التأمل والنظر فيما اسْتُدْرِك على بعض المفسرين من الحافظ ابن حجر من خلال كتاب العجاب نماذج من سورة البقرة"

إعداد

د/ على عثمان عبد القوي محمد

الأستاذ المساعد بقسم التفسيروعلوم القرآن

بكلية البنات الإسلامية بأسيوط

☎ تـلـيـفـون / فـاكـس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧

Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل الكتاب، ولم يجعل له عوجا، قيمًا، لا يتطرق إليه تحريف ولا تبديل، قال تعالى: {وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}[1] ،والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعُث بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والمهتدين بهديه إلى يوم الدين.وبعد،،،

فقد قيض الله سبحانه وتعالى لحفظ كتابه الكريم رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فصنفّوا في سائر علومه، كل على قدر جهده وطاقته، وحملوا على عاتقهم أمانة العناية به: كتابة، وحفظاً،وفهمًا ،وقد وجد من المفسرين من أدخلوا في تفاسيرهم ما لا يتفق والغرض الذي نزل من أجله، من الهداية والإعجاز، فأدخلوا من الأحاديث الضعيفة ،والموضوعة ، والكثير من القصص الإسرائيلية، والأقوال العجيبة ، والأراء الغريبة التي تخالف الشرع ،واللغة التي نزل بها الكتاب العزيز، فلا تقُبل عقلا، ولا تصح نقلا، فذكروها في كتب التفسير مدللين عليها ،أومستدلين بها ،وكل هذا يطلق عليه اسم الدخيل في التفسير .وما زال العلماء في كل عصر ومصر يولون كتاب الله أهمية بالغة، تفسيرًا وتحقيقاً وتعليقاً، وقد زخرت المكتبات العلمية بالعديد من المؤلفات الهامة في تفسيره ،وبيان علومه ، وتنوعت أساليب وطرق العلماء

([1]) سورة فصلت من الآيتين (٤١-٤٢)

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

في هذا الفن، واختلفت مشاربهم، وتعددت مناهجهم، فمنهم من سلك منهج المأثور ،ومنهم من جمع بينه وبين المعقول، ومنهم من عني بجمع الأقوال، ومنهم من استدرك على من سبقه وتعقبه ، ومن هنا تأتي أهمية دراسة جهود المحققين ،والبارزين في التفسير، و علوم القرآن، إيضاحًا لدورهم الفاعل في بيان الصحيح من الأقوال، ودفعا لشبهات المضللين، وآراء المخالفين، وأباطيل المنحرفين، الذين يسعون دائمًا إلى إلصاق التهم والأباطيل بهذا الكتاب الكريم ،ومن هولاء الأعلام الذين اهتموا بتلك العلوم وتضلعوا فيها الإمام الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، فقد اهتم في كتبه عامة ،وكتاب :" العجاب في بيان الأسباب" خاصة بذكر أقوال المفسرين ،والاستدراك عليها، والتوجيه لما يراه راجحا من الأقوال ومن هنا جاء عنوان البحث: " التأمل والنظر فيما اسْتُدْرِك على بعض المفسرين من الحافظ ابن حجر. نماذج من سورة البقرة"

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. إن هذه الدراسة تتعلق باستدراك علم من كبار العلماء الذين كتبوا في التفسير وعلوم القرآن ، يستفيد منها كل من جاء بعده ممن اشتغل بهذا العلم. وهذه التعقبات والردود والاستدراكات، لها قيمتها العلمية، فجَمْعها وذكرُ أدلتها تُبْرزُ أن مؤلفات التراث الإسلامي ليست جامدةً فلا تذكر قول من سبقها دون مناقشة، بل ناقشت ،ووافقت، وخالفت، وأضافتْ، وأبدعت ،وجاءت بجديد لا يخرج عن أصول السلف في الجملة، وما خرج منها نبه عليه من بعده، وكان

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

هذا ديدنها في جميع أطوارها[1].

٢. هذه المسائل التي خالف فيها الحافظ ابن حجر ، واستدركها ،على من قبله من المفسرين هي مسائل مهمة ، تتعلق بأمور دقيقة ذات أثر في التفسير وعلوم القرآن ، فدراستها تضيف لمكتبة التفسير إضافة مهمة.

٣. إن تحرير محل النزاع في المسائل التي استدركها الحافظ ابن حجر على بعض المفسرين ، يحتاج إلى جمع أقوال المفسرين ودراستها.

أهداف البحث:

١. جمع بعض استدركات الحافظ ابن حجر في كتابه:" العجاب في بيان الأسباب "ودراستها. وبيان الصحيح منها.

٢. بيان منهج الحافظ ابن حجر في استدراكاته على بعض المفسرين.

حدود البحث:

دراسة بعض النماذج من سورة البقرة مما أورده الحافظ ابن حجر من استدراكات على بعض المفسرين. في كتابه:" العجاب".

([1]) انظر: استدراكات ابن عاشور على الطبري وابن عطية في تفسيره التحرير والتنوير ص٥ لخالد بن محمد الشهراني رسالة دكتوراه جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة ١٤٣١هـ

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج التحليلي، وفق الآتي: وضعت عنوانا لكل استدراك يبين محله، وبدأت بحكاية الحافظ ابن حجر لقول من يتعقبه ، ثم إتباعه باستدراكه عليه ،ثم قمت بدراسة استدراك الحافظ رحمه الله ، وتحرير محل النزاع ،مع بيان الراجح من الأقوال ،وقمت بنسبةِ الأقوال إلى أصحابها، مع عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من السور، وتخريج الآحاديث من مصادرها الأصلية، والحكم عليها. والترجمة للأعلام .

خطة البحث:

يشتمل البحث على: مقدمة، وتمهيد، و مبحثين ، وخاتمة.

المقدمة : وتشمل أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، وخطة البحث والمنهج المتبع.

التمهيد: في التعريف بالاستدراك لغة واصطلاحا.

المبحث الأول: التعريف بالحافظ ابن حجر .

المبحث الثاني: استدراكات الحافظ ابن حجر على بعض المفسرين. في كتابه:" العجاب". جمعاً ودراسة .نماذج من سورة البقرة.

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: استدراك الحافظ ابن حجر على أبي حيان في سبب نزول قوله {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم لَا يُؤْمِنُونَ }[1].

---

(١) سورة البقرة الآية: (٦)

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

المطلب الثاني: استدراك الحافظ ابن حجر على بعض المفسرين في كتابة الشياطين السحر.

المطلب الثالث: استدراك الحافظ ابن حجر على جمهور المفسرين في قصة هاروت وماروت.

الخاتمة: وفيها بيان لأهم النتائج التي توصلت إليها.

وأسأل الله _سبحانه _ أن تكون هذه الدراسة وافية بالغرض ،وأن يرزقنا الاخلاص في السر والعلن ،والقول والعمل ، إنه سميع مجيب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

تمهيد: في التعريف بالاستدراك لغة واصطلاحا

أولاً: تعريف الاستدراكات في اللغة:

الاستدراكات: جمع استدراك، وهو استِفعال من الإدراك، وهو مشتق من مادة (دَرَكَ)، ولهذا الأصل اللغوي استعمالات كثيرة:

قال الخليل[١]:"الدَّرَكُ: إدْراكُ الحاجة والطُّلبة، تقول: بَكِّر ففيه دَرَكُ. والدَّرَك: أسفل قعر الشيء. والدَّرَك: واحد من أَدْراك جهنم من السبع. والدَّرْك: لغة في الدَّرَك الذي هو من القعر. والدَّرَكُ: اللحق من التبعة. والدِّراك: إتباع الشيء بعضه على بعض في كل شيء".[٢]

وقال الجوهري[٣]: "والدرَك بالتحريك: قطعة حبل تُشَد في طرف الرشاء إلى عَرقوة الدلو، ليكون هو الذي يلي الماء فلا يَعفن الرشاء"[٤] .

---

(١) هو الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي، نحوي لغوي عروضي، استنبط من العروض وعلله، ومن النحو ما لم يستخرجه أحد، وله معجم "العين"، وكتب أخرى، وتوفى سنة خمس وسبعين ومائة. (انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة ١/٣٧٦-٣٨١)

(٢) العين ٥/٣٢٧-٣٢٨، مادة: [درك].

(٣) هو اسماعيل بن حماد الجوهري، من الفارابِ إحدى بلاد الترك، إمام في علم اللغة، وله الكتاب العظيم في اللغة: "الصحاح". قيل: مات متردّيا من سطح داره بنيسابور سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة. انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة ١/٢٢٩-٢٣١

(٤) الصحاح ٤/١٥٨٢، مادة: [درك].

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

"وتدارك خطأ الرأي بالصواب واستدركه، واستدرك عليه قوله" [١]

و "استدرك الشّيء بالشّيء تَدَارُكه به، وعليه القول: أصلح خطأه أو أكمل نقصه أو أزال عنه لبسا".[٢]

وأكثر استعمالات:(درك) في لُحُوق الشّيء بالشيءِ ووصوله إليه، كما قال ابن فارس[٣]: "الدّال والرّاء والكاف أصلٌ واحدٌ، وهو لُحوق الشّيء بالشّيء ووصوله إليه... قوله تعالى: {بل ادارك علمهم في الآخرة}[٤] فهو من هذا ؛ لأن علمهم أدركهم في الآخرة حين لم ينفعهم"[٥].

فالاستدراك في اللغة له معنيان :

الأول : أن يستدرك الشي بالشي إذا حاول اللحاق به ، يقال : استدرك النجاة بالفرار.

. (والثاني : في مثل قولهم : استدرك الرأي والأمر ، إذا تلافى ما فرط فيه

---

(١) أساس البلاغة ص٢٨٥، مادة: [درك].

(٢) ٢٨١/١، مادة: [درك].

(٣) هو أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين، أقام بهمذان وسكن الري بآخرة، من أئمة اللغة في وقته، وله كتب بديعة كمقاييس اللغة والمجمل وغيرها، ومن شيوخه أحمد بن طاهر بن المنجّم، ومن تلامذته بديع الزمان الهمذاني، توفّى في سنة ٣٩٥هـ. (انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة ١٢٧/١-١٣٠)

(٤) سورة النمل من الآية [٦٦]

(٥) مقاييس اللغة ٢٦٩/٢، مادة: [درك].بتصرف.

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

من الخطأ أو النقص[١]

والاستدراك هنا يفيد الإضافة المتممة والمعدلة كما يفيد النقد والتصويب .وقد أضاف بعضهم لهذا المادة –دَرَكَ– أصل آخر، وهو قولهم: اسْتِدْرَاك الرَّأي والأمر، إذا تَلافى ما فرّط فيه من الخطأ أو النقص[٢].

وهو يعود إلى الأصل الذي ذكره ابن فارس؛ لأن الذي يتلافى رأياً أو أمراً فُرِّط فيه بخطأ أو نقص، فإنه في الحقيقة يتبع ويلحق هذا الرأي والأمر، بتصويب الخطأ أو تكميل النقص.

ثانياً: تعريف الاستدراكات في الاصطلاح:

بعد عرض الاستعمالات اللغوية المتعددة لمادة: (دَرَكَ) في الفقرة السابقة، يتبين أن الاستعمال الذي ذكره الزمخشري وأصحاب المعجم الوسيط –وهو: تدارَك خطأ الرأي بالصواب واستدركه، واستدرك عليه قوله– هو المقصود بلفظة الاستدراك في هذا المقام .

والاستدراك بمعناه العام: رفع توهُّمٍ تولَّدَ من كلام سابق[٣]

---

(١) انظر : لسان العرب ٤٢١/١٠،و مقاييس اللغة : ٢/ ٢٦٩

(٢) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، مادة: [استدراك] ٢٦٩/٣،و معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) المؤلف: أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) ٢/ ٤٠٤ الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت عام النشر: [١٣٧٧ – ١٣٨٠ هـ]

(٣) انظر: كتاب التعريفات لعلي بن محمد بن علي الجرجاني ص ٢١ المحقق: الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م،و التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص ٤٨ الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

وبناء على ذلك: يكون المراد بمصطلح الاستدراك هنا:

اتْباع المفسر قولاً يذكره في بيان معنى في القرآن قولاً آخر، بقصد تصويب خطئه أو تكميل نقصه[١].

الفرق بين التعقب والاستدراك:

أكثر العلماء يطلق على التعقب استدراكا، وهذا جارٍ على أن بينهما عموماً وخصوصا، والذي يظهر بعد النظر في مدلوليهما اللغوي يتبين الفرق بينهما: فالتعقب: هو التتبع لكلام الغير، وتفحصه، والنظر فيه بتدبر لنقضه ورده وإبطاله،أما الاستدراك: فهو الزيادات والإضافات التي يدرك بها اللاحق ما فات السابق[٢].

---

(١) انظر: استدراكات السلف في التفسير لنايف الزهراني ص١٦، و استدراكات ابن عاشور على الرازي، والبيضاوي، وأبي حيان، لأحمد مذكور ص٧٥

(٢) انظر: تعقبات الإمام ابن كثير على من سبقه من المفسرين من خلال كتابه تفسير القرآن العظيم جمعاً ودراسة ص٩٦ رسالة دكتوراة بجامعة أم القري للباحث :أحمد بن عمر بن أحمد السيد.

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

المبحث الأول

التعريف بالحافظ ابن حجر

اسمه ونسبه:

هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر، العسقلاني . الأصل ، المصري المولد والمنشأ والدّار والوفاة القاهري.[1]

نسبتاه:

١- الكناني- نقل السخاوي عن خط ابن حجر أنه كناني الأصل، نسبة إلى قبيلة «كنانة»

وقال الحافظ ابن حجر عن والده: «رأيت بخطه أنه كناني النسب وكان أصلهم من عسقلان»(٢)

٢- العسقلاني: نسبة إلى «عسقلان» وهي مدينة بساحل الشام من

---

(١) انظر: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر لشمس الدين السخاوي١/ ١٠١ المحقق: إبراهيم باجس عبد المجيد الناشر: دار ابن حزم بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م،و شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد ا الحنبلي١/ ٧٤ حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

(٢) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس مشيخة :لابن حجر العسقلاني٣/ ١٩٦ تحقيق: الدكتور يوسف المرعشلي الناشر: دار المعرفة – بيروت الطبعة: الأولى الجواهر والدرر ١٠٣/١ .

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

فلسطين[١]

مولده:

وأما مولده: فهو في الثاني والعشرين من شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة على شاطىء النيل بمصر[٢]

لقبه وكنيته:

لُقِب – رحمه الله – بشهاب الدين ، ويكنى بأبي الفضل ، وقد كناه والده كما ذكره الحافظ ابن حجر عن نفسه في ترجمة أبيه :" وتركني لم أكمل أربع سنين ، وأنا الآن أعقله .(كالذي يتخيل الشيء ولا يتحققه ، وأحفظ منه أنه قال : "كنية ولدي أحمد أبو الفضل"[٣]

أسرته ونشأته :

ولد الحافظ ابن حجر في بيت علم ومآثر وفضائل ، في أسرة جمعت بين الاهتمام بالعلم وبين الاشتغال بالتجارة ؛ فجده قطب الدين محمد بن ناصر

---

(١) انظر: مراصد الاطلاع للقطيعي٢/ ٩٤٠ الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ

(٢) انظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للخزرجي ص ٥٠١ المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر – حلب / بيروت الطبعة: الخامسة، ١٤١٦ هـ

(٣) إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر١/ ١١٧ المحقق: د حسن حبشي الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر عام النشر:١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

الدين محمد بن جلال الدين علي العسقلاني، وأبوه نور الدين علي بن قطب الدين محمد العسقلاني ثم المصري ، وكان قد انصرف من بين إخوته لطلب العلم ، فمهر في الفقه والعربية والأدب ، وقال الشعر فأجاد.

و نشأ الحافظ ابن حجر يتيمًا؛ إذ مات والده وهو طفل فقال: "تركني ولم أكمل أربع سنين ، وكان رحمه الله تحت رعاية زكي الدين أبي بكر بن نور الدين الخروبي ، وكان زكي الدين تاجرًا كبيرًا بمصر ، ورث مالاً كثيرًا وأصبح رئيسًا للتجار ، وكان يستصحبه معه عند مجاورته في مكة ، وظل يرعاه إلى أن مات سنة ٧٨٧ هـ، فلما مات انتقل الحافظ ابن حجر إلى وصاية شمس الدين بن القطان وكان قد راهق[١]

شيوخه:

أخذ الحافظ ابن حجر عن شيوخه ؛ وهم من الكثرة بحيث لا يستطيع الإنسان أن يحيط بهم في هذه الدراسة الموجزة عن حياته. ولمعرفة شيوخه وللوقوف عما أخذ عنهم أودع الحافظ ابن حجر معلومات قيمة ومفصلة عن شيوخه في كثير من مصنفاته منها:

١- المعجم المؤسس للمعجم المفهرس: وقد ترجم الحافظ ابن حجر في هذا الكتاب لشيوخه ،وذكر مروياته عنهم بالسماع ، أو الإجازة أو الإفادة.

---

(١) انظر: رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني ص ٦٢- ٦٣ تحقيق: الدكتور علي محمد عمر الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م الجواهر والدرر ١٠٨/١

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

٢-تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة "المسمى بالمعجم المفهرس". وقد أعطى فهرسًا للكتب والمرويات التي حرص علماء الحديث النبوي على تلقيها وتدوينها ، وذكر شيوخه من خلال ذكره لأسانيده في الكتب والأجزاء والمسانيد والمرويات عمومًا.

وقد حصر السخاوي شيوخ أستاذه الحافظ ابن حجر وعددهم ، فكان مجموع ماذكره ستمائة وزيادة على أربعين نفسًا[١]

فمن شيوخه في القراءات:

التنوخي: إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن التنوخي البعلي الأصل ، الدمشقي

المنشأ ، نزيل القاهرة، الجزري: محمد بن محمد الدمشقي الجزري ، شيخ القراءات .

وأخذ الفقه عن جماعة من العلماء منهم:

الأبناسي: إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي ، الشافعي ، برهان الدين أبو محمد ، العالم الفقيه العابد ، شيخ الشيوخ بالديار المصرية،و ابن الملقن: عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري ، الأندلسي الأصل ، ثم المصري ،نزيل القاهرة ، سراج الدين ، أبو حفص ، المعروف بابن الملقن.

و البُلقيني : عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني ، العسقلاني الأصل ، البلقيني المولد ،

---

(١) انظر: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ١/٧٦-٧٧

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

وأخذ الحديث عن كثير من علماء عصره، منهم:

العراقي : عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن أبو الفضل زين الدين المهراني المولد ، العراقي الأصل، الكردي ، نزيل القاهرة ، ولد سنة ٧٢٥ هـ ، انتهت إليه رياسة الحديث في البلاد الإسلامية ، بحيث لم يكن له فيه نظير في عصره ، قال ابن حجر عنه : "ولم نر في هذا الفن أتقن منه ،وعليه تخرج غالب أهل عصره" .

والهيثمي : علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح الهيثمي ، المصري ،نورالدين ، أبو الحسن ، الشافعي الحافظ [١]

وشيوخه في العربية:

١) الغماري : محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الغماري المصري المالكي ، ولد سنة .(٧٢٠ هـ ، توفي سنة ٨٠٢ هـ

٢) الفيروزبادي : محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الفيروزبادي ، القاضي، مجد الدين ، أبو الطاهر الشافعي ، ولد سنة ٧٢٩ هـ. له مصنفات كثيرة منها "بصائر ذوي .(التمييز في لطائف الكتاب العزيز" و "القاموس المحيط" ، توفي في زبيد سنة ٨١٧ هـ

شيوخه في أصول الفقه وغيره من العلوم :

٣) ابن جماعة : محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن جماعة

---

(١) انظر: الجواهر والدرر ١ / ١٣٩ ،و المعجم المفهرس ص٣٠

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

الحموي الأصل ، ثم المصري الدار والمنشأ ، الشافعي[1].

تلاميذه:

سرد السخاوي في "الجواهر والدرر" أسماء جماعة من الذين أخذوا عنه دراية ورواية مرتبًا إياهم على حروف المعجم ، وأوصل عددهم إلى خمسمائة شخص ، فمنهم:

١. البقاعي : برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط ابن علي بن أبي بكر ، البقاعي ،الشافعي ، نزيل القاهرة ، ثم دمشق،
٢. ابن الهمام : محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود ، السيواسي الأصل ، ثم الإسكندري ، ثم القاهري ، كمال الدين المعروف بابن الهمام.
٣. السخاوي : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد ، شمس الدين أبو الخير ، السخاوي الأصل ، القاهري المولد ، الشافعي المذهب.[2]

ثناء العلماء عليه:

لا يمكن أن نحصر ثناء العلماء عليه من الشيوخ والأقران والطلبة ، ولقد شهد له أعيان العلماء بالحفظ والتفرد في معرفة الرجال ، ومعرفة العالي والنازل ، وعلل الحديث ، وصار هو المعو ل عليه في هذا الشأن

---

(١) انظر: الجواهر والدرر ١ / ١٢٩

(٢) انظر: الجواهر والدرر١/ ٣١٢ ،والضوء اللامع ١٨٤/٩

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

وقد عقد السخاوي بابًا كاملا في "الجواهر والدرر" ساق فيه أقوالاً كثيرة جدًا لأهل العلم والفضل في الثناء عليه نثرًا ونظمًا و منهم :

شيخه العراقي فقد اعتبره أعلم أصحابه بالحديث[١].

يقول الحافظ السيوطي : "فريد زمانه ، وحامل لواء السنة في أوانه ، ذهبي هذا العصر ونضاره ، وجوهره الذي ثبت به على كثير من الأعصار فخاره ،إمام هذا الفن للمقتدين ، ومقدم عساكر المحدثين ، وعمدة الوجود في التوهية والتصحيح ، وأعظم الشهود والحكام في بابي التعديل والتجريح شهد له بالانفراد – خصوصًا في شرح .(البخاري – كل مسلم ، وقضى له كل حاكم بأنه المعلم"[٢]

وفاته:

في أواخر شهر ذي الحجة من سنة : ٨٥٢ هـ يوم السبت وكان قد مرض مرضا دام أكثر من شهر[٣].

---

(١) الجواهر والدرر: ٢٦٩/١

(٢) نظم العقيان في أعيان الأعيان لجلال الدين السيوطي ص٤٥ المحقق: فيليب حتي الناشر: المكتبة العلمية – بيروت

(٣) انظر: الجواهر والدرر ٣/ ١١٨٥.واختلفت المصادر في تحديد يوم وفاته ، فأشار السيوطي في نظم العقيان (ص ٥١) وغيره إلى أن وفاته كانت (١٨) في ذي الحجة ، والسخاوي في الجواهر وغيره جعلوا وفاته في (٢٨) من ذي الحجة ٣/ ١١٨٧) ،و بعض من أرخ ليوم الوفاة قد أسقط اليوم من ترجمة الحافظ ابن حجر في موضع آخر من مؤلفاته مكتفيا بقوله كما قال السيوطي في : حسن المحاضرة ١/ ٣٦٤ "توفي في ذي

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

المطلب الأول

استدراك الحافظ ابن حجر على أبي حيان في سبب نزول قوله {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم لَا يُؤْمِنُونَ } (١) .

قال الحافظ رحمه الله تعالى:"... وقال الضحاك(٢): نزلت في أبي جهل وخمسة من أهل بيته، وقال الكلبي(٣) نزلت في اليهود.

قلت: ونقله شيخ شيوخنا أبو حيان(٤) عن الضحاك ثم قال: "وقيل: نزلت في

الحجة سنة ٨٥٢ هـ" .انظر : الضوء اللامع ٤٠/٢

(١) سورة البقرة الآية (٦)

(٢) الضحّاك بن مزاحم الهلاليّ أبو القاسم الخراساني المفسر صدوق كثير الإرسال، من الطبقة الخامسة. مات بعد المائة، خرّج أحاديثه الأربعة. طبقات المفسرين للداوودي ٢٢٢/١ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

(٣) الكلبي محمد بن السائب بن بشر العلامة، الأخباري، أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي، المفسر. ، إلا أنه شيعي، متروك الحديث. سير أعلام النبلاء للذهبي ٦/ ٢٤٨ المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

(٤) الإمام أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي. نحوي عصره ولغويه ومقرئه. مات في صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة. انظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة .للسيوطي١/ ٥٣٤ المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر : دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه مصر الطبعة : الأولى ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م.

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

أهل القليب قليب بدر(١). منهم أبو جهل، وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط والوليد بن المغيرة .كذا حكاه أبو حيان(٢) ولم ينسبه لقائل وأقره(٣)، وفيه خطأ لأن الوليد بن المغيرة مات بمكة قبل الهجرة، وعقبة بن أبي معيط إنما قتل بعد رحيل المسلمين من بدر راجعين إلى المدينة قتل بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصفراء(٤) باتفاق أهل العلم بالمغازي ... وحاصله: أنها خاصة بمن قدّر الله -تعالى- أنه لا يؤمن"(٥)

---

(١) قليب بدر: بئر، ردم فيها قتلى قريش يوم بدر. وهي في ساحة المعركة هناك، ولا يعرف مكانها محددا. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب ص ٢٢٨ الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق- بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١١ هـ

(٢)البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي المحقق: صدقي محمد جميل ١/ ٨٣ الناشر: دار الفكر – بيروت.

(٣) أي: بالسكوت وعدم التعقيب.

(٤) الصفراء :قرية فوق ينبع، على ست مراحل من المدينة وهي كثيرة المزارع والنخل، ماؤها من عيون يجري فضلها من ينبع، وبين ينبع والمدينة ست مراحل ويسكن في الصفراء جهينة والأنصار ونهد، وفيها أو بقرب منها قتل رسول =الله صلى الله عليه وسلم النضر بن الحارث مرجعه من بدر بموضع يقال له الأثيل . انظر "الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري ص٣٦٢ المحقق: إحسان عباس الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م

(٥) العجاب في بيان الأسباب لابن حجر العسقلاني١/٢٢٩ المحقق: عبد الحكيم الأنيس الناشر: دار ابن الجوزي

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

دراسة الاستدراك:

ما استدركه الحافظ–رحمه الله –على أبي حيان هو الصواب، وذلك لما يلي:

١. لم يصح التعيين فيمن ذكر أن الآية نزلت فيهم حديث ،أو أثر.

٢. أن الآية على عمومها فيمن مات على الكفر منهم. وهذا الذي عليه أكثر المفسرين ، فهي عامة ومعناها الخصوص فيمن حقت عليه كلمة العذاب، وسبق في علم الله أنه يموت على كفره. أراد الله تعالى أن يعلم أن في الناس من هذه حاله دون أن يعين أحدا. وهذا أصح، فإن من عين أحدا فإنما مثل بمن كشف الغيب عنه بموته على الكفر، وذلك داخل في ضمن الآية(١).

٣. ما نقله أبو حيان عن الضحاك أنها نزلت في أهل القليب قليب بدر. منهم أبو جهل، وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط والوليد بن المغيرة .فقد أجاد الحافظ في انتقاده بالجملة بقوله: " كذا حكاه أبو حيان ولم ينسبه لقائل، وأقره، وفيه خطأ لأن الوليد بن المغيرة مات بمكة قبل الهجرة، وعقبة بن أبي معيط إنما قتل بعد رحيل المسلمين من بدر راجعين إلى المدينة قتل بأمر النبي صلى الله

---

(١) انظر: الهداية الى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب١/ ١٣٩ الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، وتفسير ابن عطية ١/ ٨٧ ،وتفسير القرطبي١/ ١٨٤ .

عليه وسلم بالصفراء باتفاق أهل العلم بالمغازي"(١)

وثمت تعليقات على بعض كلام الحافظ:

١. فأما قوله:" كذا حكاه أبو حيان ولم ينسبه لقائل" فنعم، لكن أصل القول دون ذكر الأسماء جاء مرويًا بالسند عن الربيع بن أنس كما فى تفسير الطبري قال:" حدثت به عن عمار بن الحسن، قال: حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قال: آيتان في قادة الأحزاب: (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم) ، قال: وهم الذين ذكرهم الله في هذه الآية: (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار)(٢) ، قال: فهم الذين قتلوا يوم بدر(٣)ورجح الطبري القول الآخر أنها في أحبار اليهود(٤)

٢. قول الحافظ: "وفيه خطأ؛ لأن الوليد بن المغيرة مات بمكة قبل الهجرة"، أقول: أكثر العلماء على أن الوليد هلك بعد الهجرة بثلاثة

---

(١) العجاب في بيان الأسباب لابن حجر ٢٢٩/١١

(٢) سورة إبراهيم: ٢٨، ٢٩

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ١٥٢/١ ،والأثر لايصح من جهة بعض رجاله وهم: عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس .

(٤) المرجع السابق ١٥٢/١

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

أشهر وهو ابن خمس وتسعين سنة(١)فهو ليس من أهل القليب ولم يأت اسمه في حديث ابن مسعود الذي فيه أسماؤهم(٢).

٣. قوله:" وعقبة بن أبي معيط إنما قتل بعد رحيل المسلمين من بدر راجعين إلى المدينة قتل بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصفراء باتفاق أهل العلم بالمغازي" قلت: الذي قاله أهل المغازي والسير: ولمّا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عرق الظّبية(٣) أمر بقتل عقبة بن أبي معيط، فقال: يا محمد من للصّبية. قال: «النار»(٤) .

---

(١) انظر: أنساب الأشراف ، للبلاذري ١/ ١٣٤ الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م ، الكامل في التاريخ لابن الأثير ١/ ٦٦٨- ٦٦٩ تحقيق: عمر عبد السلام تدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصلاة باب باب المرأة تطرح عن المصلي، شيئا من الأذى ١/ ١١٠،ومسلم في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين ٣/ ٤١٨

(٣) عرق الظبية: من الروحاء على ثلاثة أميال مما يلي المدينة. انظر: الجبال والأمكنة والمياه للزمخشري ص ٢٤٤ المحقق: د/ أحمد عبد التواب عوض الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع – القاهرة عام النشر: ١٣١٩ هـ

(٤) انظر: السنن الكبرى للبيهقي ٦/٥٢٥المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م،والسيرة النبوية لابن هشام ٢/١٨٧المحقق: طه عبد الرءوف سعد الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة، وجوامع السيرة النبوية لابن حزم ص٨٧الناشر: دار الكتب العلمية بيروت. وذكر له=

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

والخلاصة أن الحافظ –رحمه الله–أصاب في استدراكه على أبي حيان في قوله بنزول الآية في أهل القليب قليب بدر. ثم قوله في آخر الاستدراك:" وحاصله أنها خاصة بمن قدر الله تعالى أنه لا يؤمن". وهذا موافق لقول جماهير المفسرين أن يراد ب(الذين)الجنس متناولاً كل من صمم على كفره تصميمًا لا يرعوي بعده فقط دون من عداهم من الكفار الذين أسلموا بدليل الحديث عنهم باستواء الإنذار وتركه عليهم(١).

=الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل٥/ ٤٠ شاهداً بسند جيد.

(١) انظر: تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري ٤٧/١الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٧٣/١المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م ،وتفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١٢٩/١ الحسيني للآلوسي المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ ١٢٩/١

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

المطلب الثاني

استدراك الحافظ ابن حجر على بعض المفسرين في كتابة الشياطين السحر

قال تعالى: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ}[١]

قال الحافظ ابن حجر :"وحكى الماوردي[٢]: "إن آصف بن برخيا [٣]كاتب سليمان واطأ نفرا من الشياطين على كتاب كتبوه سحرا، ودفنوه تحت كرسي سليمان ثم استخرجوه" [٤]

---

(١) سورة البقرة من الآية(١٠٢)

(٢) علي بن محمد بن حبيب القاضي أبو الحسن الماورديّ كان ثقة من وجوه الفقهاء الشافعيين ، وله مصنفات كثيرة في الفقه وأصوله، والتفسير والأدب ومن تصانيفه «الحاوي» «تفسير القرآن» في ثلاث مجلدات سماه «النكت" وغير ذلك. مات في يوم الثلاثاء سلخ ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة، عن ست وثمانين سنة، ودفن في مقبرة باب حرب. انظر: طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٤٢٨- ٤٢٩ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

(٣) آصف بن برخيا بن شمعيا بن منكيل، واسم أمه باطورا من بني إسرائيل كان وزير سليمان عليه السلام على المشهور، وقيل كان كاتبه. انظر: غرر التبيان لمبهمات القرآن للقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ص٦١ ،و مفحمات الأقران في مبهمات القرآن للسيوطي ص ٧٩ المحقق: الدكتور مصطفى ديب البغا الناشر: مؤسسة علوم القرآن، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م

(٤) النكت والعيون لأبي الحسن الماوردي١/ ١٦٤ المحقق: ابن عبد الرحيم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

فذكر القصة ولم أر في الآثار المسندة أن آصف واطأ الشياطين. وأما ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال:"لماجاءهم محمد بالقرآن عارضوه بالتوراة، فاتفقت التوراة والقرآن، فنبذوا التوراة وأخذوا بكتاب آصف وسحر هاروت وماروت"(١). فمراده بكتاب آصف الكتاب الذي ادعت الشياطين أن آصف هو الذي ألفه وهذا لا يلزم منه أنهم صدقوا فيما ادعوه على آصف.

ثم إن الثابت في كتابة الشياطين السحر أنه إنما وقع لهم حين نزع من سليمان ملكه، كذلك أخرجه الطبري من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان الذي أصاب سليمان بن داود في سبب أناس من أهل مرأة يقال لها جرادة، وكانت من أكرم نسائه عليه. فكان هوى سليمان أن يكون الحق لأهل جرادة فيقضي لهم، فعوقب حين لم يكن هواه في الفريقين واحدا، وكان سليمان إذا أراد أن يدخل الخلاء، نزع خاتمه..." فذكر القصة بطولها كما سيأتي في سورة "ص" إلى أن قال: "فعمدت الشياطين في تلك الأيام فكتبت كتبا فيها سحر وكفر، ثم دفنوها تحت كرسي سليمان، ثم أخرجوها -يعني بعد موته- فقرءوها على الناس فقالوا: إنما كان سليمان

(١) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم الرازي ١٨٤/١المحقق: أسعد محمد الطيب الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة - ١٤١٩هـ

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

يغلب الناس بهذه الكتب! فبرئ الناس من سليمان وكفروه، حتى بعث الله محمدا فأنزل الله {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ}(١)

تعقيب على استدراك ابن حجر:

لقد أصاب الحافظ- رحمه الله تعالى- في استدراكه على الماوردي ؛وأحسن في تبرئة أصف من مواطأة الشياطين في كتابة السحر، وكذا في تعقيبه على أثر مجاهد عند ابن أبي حاتم بأن مراده بكتاب آصف ، الكتاب الذي ادعت الشياطين أن آصف هو الذي ألفه وهذا لا يلزم منه أنهم صدقوا فيما ادعوه على آصف.

وأما قوله: "ثم إن الثابت في كتابة الشياطين السحر أنه إنما وقع لهم حين نزع من سليمان ملكه...وذكر رواية الطبري في ذلك.

فليس كما قال ؛فلم يثبت هذا الأثر في كتابة الشياطين السحر؛ وذلك لأنه لا يصح ،حتى وان كان سنده صحيحاً ،إلا أن متنه لايصح ،وذلك لأمور منها:

١-أن ابن عباس تلقاه من أهل الكتاب صرح بذلك جماعة من أهل العلم .قال الحافظ ابن كثير:" -إسناده إلى ابن عباس قوي ،ولكن الظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس -إن صح عنه-من أهل الكتاب، وفيهم طائفة لا

(١) أخرجه النسائي في التفسير١/ ١٧٦ - ١٧٨ ، وابن جرير في "جامع البيان١/ ٣٥٧كلاهما من طريق أبي معاوية ثنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عنه به. وهو منقول عن أهل الكتاب.

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

يعتقدون نبوة سليمان عليه السلام فالظاهر أنهم يكذبون عليه ولهذا كان في السياق منكرات من أشدها ذكر النساء ، فإن المشهور أن ذلك الجني لم يسلط على نساء سليمان بل عصمهن الله منه تشريفا وتكريما لنبيه صلى الله عليه وسلم، وقد رويت هذه القصة مطولة عن جماعة من السلف، كسعيد بن المسيب وزيد بن أسلم وجماعة آخرين وكلها متلقاة من قصص أهل الكتاب. "(١)

ويؤيد ما ذكره من التلقي: ما روى عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس قال: أربع آيات من كتاب الله لم أدر ما هي؛ حتى سألت عنهن كعب الأحبار. . . وسألته عن قوله تعالى: (وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب) ؛ قال: الشيطان أخذ خاتم سليمان عليه السلام الذي فيه ملكه. . . الحديث(٢) مختصراً ؛ ليس فيه ذكر النساء. قال الآلوسي :"ومعلوم أن كعباً يرويه عن كتب اليهود، وهي لا يوثق بها، على أن إشعار ما يأتي بأن تسخير الشياطين بعد الفتنة يأبى صحة هذه المقالة كما لا يخفى.(٣)

٢-هذه القصة تخالف الثابت في عصمة الأنبياء، فقد عصم الله أنبياءه

---

(١) تفسير ابن كثير ٧/ ٦٩

(٢) تفسير عبد الرزاق الصنعاني ٣/ ١٢٠ الناشر: دار الكتب العلمية تحقيق: د. محمود عبده الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. ط: الأولى، سنة ١٤١٩هـ ،والدر المنثور للسيوطي ٧/ ١٨٠ الناشر: دار الفكر – بيروت.

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني١٢/ ١٩١

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

عليهم السلام من تمثل الشياطين بهم[1] ،وإذا جاز للشيطان أن يتمثل برسول الله سليمان عليه السلام ،فأي ثقة بالشرائع تبقى بعد هذا؟! وكيف يسلط الله الشيطان على نساء نبيه سليمان، وهو أكرم على الله من ذلك؟!

٣-نسج القصة مهلهل، عليه أثر الصنعة والاختلاق، ويصادم العقل السليم، والنقل الصحيح في هذا. وأي ملك أو نبوة يتوقف أمرهما على خاتم يدومان بدوامه، ويزولان بزواله؟! وما عهدنا في التاريخ البشري شيئا من ذلك. ثم إن أمر خاتم سليمان عليه السلام في غاية الشهرة بين الخواص والعوام، ويستبعد جداً أن يكون الله تعالى قد ربط ما أعطى نبيه من الملك بذلك الخاتم! و لو كان في ذلك الخاتم السر الذي يقولون لذكره الله عزّ وجلّ في كتابه والله تعالى أعلم بحقيقة الحال..(٢)

٤-صرح كثير من المحققين ببطلان هذه القصة ومن هؤلاء الإمام

---

(١) انظر: شرح مصابيح السنة للإمام البغوي لابن المَلَك ٥/ ١٣٤ تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين الناشر: إدارة الثقافة الإسلامية الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

(٢) انظر : روح المعاني ١٢/١٩١،والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لأبي شُهبة ص ٢٧٤،و سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة للألباني١٢/ ٦٢٧ الناشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

القاضي عياض(١) فقال: "ولا يصح ما نقله الإخباريون من تشبه الشيطان به، وتسلطه على ملكه، وتصرفه في أمته بالجور في حكمه؛ لأن الشياطين لا يسلطون على مثل هذا، وقد عصم الأنبياء من مثله"(٢)

وكذلك فعل الإمام الحافظ ابن كثير قال بعد أن ذكر الكثير منها:" وهذه كلها من الإسرائيليات"(٣)

و الإمام السيوطي نبه على ذلك فقال:" صحيح عن ابن عباس موقوفًا لكنه مما أخذه عن الإسرائيليات"(٤)

ومما سبق يتبين أن ما ذكره الحافظ ابن حجر من قوله أن الثابت في كتابة الشياطين السحر ،ثم ذكره للأثر الوارد في نزع خاتم سليمان غير صحيح ،ومصدره الاسرائيليات المنقولة عن أهل الكتاب ،والعجب كيف راج

---

(١) عياض بن موسى بن عياض اليحصبي القاضي أبو الفضل فقيه محدث عارف أديب له تواليف، توفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمراكش. انظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي ص ٤٣٧ الناشر: دار الكاتب العربي – القاهرة.

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض – ٢/ ١٦٧ الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م.

(٣) تفسير ابن كثير٧/ ٦٨

(٤) مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا للسيوطي ص ٢٢٨ المحقق: الشيخ سمير القاضي الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – دار الجنان للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

هذا الأمر عليه مع كثرة حفظه واطلاعه ،وظهور مخالفة هذه الآثار لعصمة الأنبياء ،مع تنبيه كثير من العلماء على عدم صحتها ،وأنها متلقاة من أخبار أهل الكتاب!!

المطلب الثالث

استدراك الحافظ ابن حجر على جمهور المفسرين

في قصة هاروت وماروت

قال الله تعالى:" وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ"(١)

قال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر بعض الروايات والأقوال في هاروت وماروت:

"...وهذه الأقوال جمعت مما ذكره من ينقل كل ما وجد سواء ثبت عن قائليه أم لا، ومنهم من يحذف اسم من نقل ذلك ومن نقل عنه، ومنهم

(١) سورة البقرة من الآية(١٠٢)

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

من يعسر عليه التأويل فيبادر إلى تكذيب المنقول لعدم معرفته بأحوال النقلة، حتى إن أبا حيان(١)مع أنه ممن ينتسب إلى الحديث وأهله، ويتبسط في توثيق بعض الشيوخ وتجريحهم تبع غيره في إنكار ما ورد من قصة هاروت وماروت والزهرة كما سأذكر لفظه، وقد ورد في ذلك خبر مرفوع، رجاله موثقون وله شواهد كثيرة.

قال أحمد في "مسنده": حدثنا يحيى بن أبي بكير ثنا زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر أنه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن آدم عليه السلام لما أهبطه الله إلى الأرض قالت الملائكة {أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا} الآية إلى {مَا لا تَعْلَمُون} قالت الملائكة: ربنا نحن أطوع لك من بني آدم. فقال الله تبارك وتعالى للملائكة هلموا ملكين من الملائكة حتى يهبطا إلى الأرض فننظر كيف يعملان قالوا ربنا: هاروت وماروت فأهبطا إلى الأرض ومثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر. فجاءاها فسألاها نفسها فقالت: لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الشرك، فقالا: لا والله لا نشرك شيئا أبدا، فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسألاها نفسها فقالت: لا والله حتى تقتلا هذا الصبي. فقالا: لا والله لا نقتله أبدا، فذهبت ثم رجعت بقدح خمر تحمله، فسألاها نفسها فقالت: لا والله حتى تشربا هذا الخمر، فشربا

(١) قال محقق العجاب ٣١٧/١:" في الأصل: أبا حسين وهو تحريف لا ريب فيه والصواب يحتمل وجهين: إما أبا حيان –وهو الراجح ولذلك أثبته– أو ابن حزم.

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

فسكرا فوقعا عليها، وقتلا الصبي فلما أفاقا قالت المرأة: والله ما تركتما شيئا مما أبيتماه علي إلا قد فعلتماه حين سكرتما، فخُيرا عند ذلك بين عذاب الدنيا والآخرة فاختارا عذاب الدنيا"[1]. قال شيخنا الحافظ أبو الحسن[2] في "زوائد المسند":

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٠ /٣١٧ ، وابن حبان ٣٨١/٥ كما في موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمي المحقق: حسين سليم أسد – عبده علي الكوشك الناشر: دار الثقافة العربية، دمشق الطبعة: الأولى، (١٤١١ – ١٤١٢ هـ) = (١٩٩٠ م –١٩٩٢ م)، وعبد بن حميد في " المنتخب " ص ٢٥١ وابن أبي الدنيا في " العقوبات ص ١٤٦ تحقيق: محمد خير رمضان يوسف الناشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م والبزار ١٢/ ٢٤٨تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرين الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة الطبعة: الأولى ،وقال محقق المسند: شعيب الأرناؤط :" إسناده ضعيف ومتنه باطل. موسى بن جبير– وهو الأنصاري المدني الحذاء–: ذكره ابن حبان في"الثقات"٤٥١/٧، وقال: يخطىء ويخالف، وقال ابن القطان: لا يعرف حاله، وقال الحافظ في "التقريب": مستور، وزهير بن محمد– وهو أبو المنذر الخراساني المروزي الخرقي– ذكره أبو زرعة في أسامي الضعفاء، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وفي حفظه سوء، واختلف قول ابن معين فيه، فوثقه مرة وضعفه أخرى، وضعفه النسائي، وذكره ابن حبان في"الثقات"، وقال: يخطىء ويخالف، وقال الدارمي: له أغاليط كثيرة. وقال الساجي: صدوق منكر الحديث، وذكره العقيلي وابن الجوزي، والذهبي في جملة الضعفاء. وبقية رجاله ثقات .والصحيح أن هذا الحديث لا تصح نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما هو من قصص كعب الأحبار، نقله عن كتب بني إسرائيل.

(٢) هو الإمام الهيثمي: علي بن أبي بكر توفي سنة ٨٠٧هـ انظر: الضوء اللامع لأهل=

"رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن جبير وهو ثقة".
قلت: السند على شرط الحسن وقد أخرجه ابن حبان في "صحيحه" كعادته في تصحيح مثله فأخرجه في النوع الرابع من القسم الثالث عن الحسن بن سفيان عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يحيى بن أبي بكير ورجاله رجال الصحيح إلا موسى بن جبير فإنه مدني نزل مصر وروى عنه جماعة ولم أر فيه تجريحا ولا تعديلا إلا ذكر ابن حبان له في "الثقات"[1] وإخراج حديثه في "صحيحه". وقال ابن حبان بعد تخريجه: "الزهرة هذه: امرأة كانت في ذلك الزمان، لا أنها الزهرة التي هي في السماء"[2].
قلت: وهذا مما قاله من عنده[3] وقد ورد الخبر بخلاف ما زعم وصرح فيه بأنها الزهرة الكوكب الذي هو الآن في السماء وأن تلك المرأة مسخت

=القرن التاسع٥/ ٢٠٠- ٢٠٣

([1]) الثقات لابن حبان البُستي٧/ ٤٥١ طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣

([2]) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ترتيب: الأمير علاء الدين الفارسي١٤/ ٦٦ حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

([3]) ليس كما ذكر الحافظ فقد روى الطبري ٢/ ٤٣٢ عن الربيع بن أنس موقوفًا ، وابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ١٨٩ وعن الربيع بن أنس عن قيس بن عباد عن ابن عباس، فذكرا حديث هاروت وماروت وفيه: "وفي ذلك الزمان امرأة حسناء في النساء كحسن الزهرة في سائر الكواكب".

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

كوكبا فأخرج الطبري من طريق حماد بن زيد عن خالد الحذاء عن عمير بن سعيد قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: "كانت الزهرة امرأة جميلة من أهل فارس، وأنها خاصمت إلى الملكين هاروت، وماروت، فراوداها عن نفسها، فأبت عليهما إلا أن يعلماها الكلام الذي إذا تكلم به يعرج به إلى السماء. فعلماها، فعرجت إلى السماء فمسخت كوكبا"[1] وهذا سند صحيح وحكمه أن يكون مرفوعا لأنه لا مجال للرأي فيه[2] وما كان علي رضي الله عنه يأخذ عن أهل الكتاب.

وأخرجه عبد بن حميد بسند آخر صحيح إلى علي أتم منه قال: حدثنا يعلى بن عبيد ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عمير وأخرجه الحاكم من طريق إسماعيل بن أبي خالد به وقال: صحيح[3] عن عمير بن سعيد قال: قال علي: أرأيتم هذه الزهرة تسميها العجم "أناهيد" وكانت امرأة وكان الملكان يهبطان أول النهار يحكمان بين الناس ويصعدان آخر النهار فأتتهما فأراداها على نفسها، كل واحد من غير علم صاحبه ثم اجتمعا فأرادها فقالت لهما: لا إلا أن تخبراني بم تهبطان إلى الأرض وبما

---

(1) انظر: جامع البيان ٢/٤٢٩، وقد تصرف الحافظ في رواية الطبري فاختصر بعض ألفاظها.

(2) قال الحافظ ابن كثير معلقا على هذا الأثر في تفسيره ١/٣٥٥:" وهذا الإسناد رجاله ثقات وهو غريب جدا". ولعله يقصد غرابة المتن لمخالفته نصوص الكتاب والسنة في شأن الملائكة. والله أعلم.

(3) لم يذكر الحاكم تصحيحا لهذا الأثر ! وإن صححه الذهبي في تلخيصه.

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

تصعدان. فقال أحدهما للآخر: علمها. فقال: كيف بنا لشدة عذاب الله؟ قال: إنا لنرجو سعة رحمة الله فعلماها، فتكلمت به فطارت إلى السماء، فمسخها الله فكانت كوكبا"[1]. وقال عبد الرزاق في "تفسيره" -وأخرجه عبد بن حميد عنه- قال أنا ابن التيمي هو معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان هو النهدي عن ابن عباس قال: إن المرأة التي فتن بها الملكان مسخت فهي هذه الكوكب الحمراء يعني الزهرة[2]، وهذا سند صحيح....جاء عن ابن عمر مطولا أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح عن مجاهد..."[3]

وقد أطال الحافظ بذكر كثير من الروايات لإثبات أصل القصة ثم عرض لذكر من أنكرها من العلماء والمفسرين فقال: "تنبيه: طعن في هذه القصة من أصلها بعض أهل العلم ممن تقدم، وكثير من المتأخرين[4]، وليس

---

(1) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب التفسير ٢/ ٢٩١ ،مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(2) تفسير عبد الرزاق ١/٢٨٣

(3) العجاب في بيان الأسباب ١/ ٣١٧- ٣٢٣

(4) قال محقق العجاب: أول من أنكرها وقفت عليه.

١- بعض المتقدمين: نقل كلامه أبو الليث السمرقندي "ت٣٧٥هـ" في "تفسيره" "١/ ٤٣٧-٤٣٨" ولم يذكر اسمه.

٢- ثم ابن حزم "ت٤٥٦" في "الفصل" "٣/ ٢٦١ و٤/ ٣٢".

٣- ابن عطية "ت٥٤١" في "المحرر" "١/ ٤٢٠-٤٢١".

٤- ابن العربي "ت٥٤٣" في "أحكام القرآن". =

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

=٥- عياض "ت٥٤٤" في "الشفاء".
٦- ابن الجوزي "ت٥٩٧" في "زاد المسير" "١/ ١٢٤" وتجاهلها في "تذكرة الأريب في تفسير الغريب".
٧- الرازي "ت٦٠٦" في "تفسيره" "١/ ٢٣٧-٢٣٨".
٨- القرطبي "ت٦٧١" في "تفسيره" "٢/ ٣٦".
٩- البيضاوي "ت٦٩١" في "تفسيره" "١/ ٧٩".
١٠- الخازن "ت٧٤١" في "تفسيره" "١/ ٧١".
١١- أبو حيان "ت٧٤٥" في "تفسيره" "١/ ٣٢٩".
١٢- ابن كثير. "ت٧٧١" في "تفسيره" "١/ ١٤١" وفي تاريخه "١/ ٤٨".
وقد ذكر الحافظ هنا المذكورين برقم: "٤، ٨، ٣، ٢، ١١، ٥" وسترد أقوالهم، وزدت عليه ستة وممن أنكرها بعد عصر المؤلف.- الآلوسي "ت١٢٧٠" في "روح المعاني" "٣٤١-٣٤٣".،و القاسمي "ت١٣٣٢" في "محاسن التأويل
١/ ٢١١-٢١٣".،و أحمد شاكر "ت١٩٥٨م" في "تعليقه على المسند" "٦١٧٨".،و- رشيد الخطيب "ت١٩٧٩" في "تفسيره" "أولى ما قيل" "١/ ٩٠"،و- محمد عزة درزة "ت١٤٠٤هـ" في "التفسير الحديث" "٧/ ٢١٧"،و- سعيد حوى "ت١٤٠٩هـ" في "تفسيره الأساس" "١/ ٢٤٨".،و- حسنين محمد مخلوف في "صفوة البيان" "ص٢٦"
وأنكرها من الأحياء.
١- الشيخ محمد علي الصابوني في "تنوير الأذهان من تفسير روح البيان" "١/ ٨٩".
٢- الشيخ عبد الكريم المدرس في تفسيره "مواهب الرحمن" "١/ ٢٣١".
٣- الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان "١٤/ ٦٥"
٤- الدكتور عبد الرحيم الزقة في تعليقه على "تفسير السمرقندي" "١/ ٤٧٣".
وقد تجاهلها تمامًا:
١- السيد رشيد رضا "ت١٣٤٥" في "تفسير المنار".
٢- الشيخ محمد علي الصابوني في "صفوة التفاسير".

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

العجب من المتكلم والفقيه إنما العجب ممن ينتسب إلى الحديث كيف يطلق على خبر ورد بهذه الأسانيد القوية مع كثرة طرقها أو تباين أسانيدها أنه باطل أو نحو ذلك من العبارة مع دعواهم تقوية أحاديث غريبة، أو واردة من أوجه لكنها واهية، واحتجاجهم بها والعمل بمقتضاها..."

الذين أنكروا قصة هاروت وماروت:

استدراك الحافظ على القاضي أبي بكر بن العربي:

قال الحافظ ابن حجر: "أما من أنكرها فجماعة منهم القاضي أبو بكر بن العربي[1] في "أحكام القرآن" فقال: [2] وقد روى المفسرون عن نافع قال: قال لي ابن عمر: أطلعت الحمراء؟ قلت: نعم -وذكر أنه لعنها- فقلت: سبحان الله نجم مسخر مطيع تلعنه! قال: ما قلت إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن الملائكة عجبت من معاصي بني آدم في

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي المعافري: من أهل إشبيلية؛ يكنى: أبا بكر، الإمام العالم الحافظ المستبحر ختام علماء الأندلس، وآخر أئمتها وحفاظها، توفي سنة ست وأربعين وخمسمائة، ومولده ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة .انظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن شكوال ص٥٥٨ الناشر: مكتبة الخانجي الطبعة: الثانية، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

(٢) انظر: أحكام القرآن للقاضي أبي بكر بن العربي المالكي١/٤٥-٤٧راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

الأرض [1]–فذكر القصة ولخص بعض ما ورد في ذلك– ثم قال: وإنما سقت هذا الخبر لأن العلماء رووه ودونوه، فخشينا أن يقع لمن يضل به، وتحقيق القول فيه أنه لم يصح سنده، ولكنه جائز [كله] في العقل لو صح النقل، ولا يمتنع أن تقع المعصية من الملك، ويوجد منهم خلاف ما كلفوه، وتخلق فيهم الشهوات فإنه لا ينكر ذلك إلا جاهل لا يدري الجائز من المستحيل أو من شم ورد الفلاسفة القائلين بأن الملك روحاني بسيط لا تركيب فيه وشهوة الطعام والشراب والجماع لا تكون إلا في مركب. وهذا تحكم لأنهم أخبروا عن كيفية لم يروها ولا نقلت إليهم ولا دل العقل عليها. وجواز تركيب البسيط إنما هو بطريق العادة وأما ما أخبر الله به عنهم أنهم {يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ}[2] .

وأنهم {يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُون}(٣) فهو خبر صدق وحق لكنه إخبار عن حالهم إلى آخر كلامه. فجوز وقوع ذلك، ودفع صحة النقل بوقوعه وهو

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ٢/ ٤٣٢،وابن أبي حاتم في التفسير ١/ ١٩٠،وأخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الأهوال ٤/ ٦٥٠،وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وترك حديث يحيى بن سلمة، عن أبيه من المحالات التي يردها العقل فإنه لا خلاف أنه من أهل الصنعة فلا ينكر لأبيه أن يخصه بأحاديث يتفرد بها عنه، وتعقبه الذهبي بقوله: قال النسائي متروك، وقال أبو حاتم: منكر الحديث.

(٢) سورة الأنبياء: الآية (٢٠).

(٣) سورة التحريم الآية (٦)

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

محجوج بما قدمته" [1]

دراسة الاستدراك:

اعترض الحافظ ابن حجر على القاضي أبي بكر ابن العربي بأنه دفع صحة النقل بوقوع قصة هاروت وماروت على النحو الذي جاء في الروايات السابقة، وأنه محجوج بما قدمه وذكره من روايات ،أقول هذا اعتراض بعيد من الحافظ بل قول القاضي بأنه : لا يصح سندها هو الأقرب حيث أنه علق القول بصحتها على ثبوت النقل ولا يوجد حديث صحيح مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذكر تفاصيل هذه القصة على هذا النحو ،والقرآن أجمل ذكر القصة ،وعلى هذا فليس هناك حجة على القاضي ابن العربي لإثبات القصة .فالحجة في القرآن ،وليس فيه ما يدل على شيئ من ذلك، أو في السنة الصحيحة ،وليس فيها شيئ مما ذكره الحافظ صحيح مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم ،وهذه الآثار المنقولة عن أهل الكتاب لا حجة فيها.

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/٣٣٤-٣٣٦

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

استدراك الحافظ على الإمامين ابن عطية والقرطبي:

قال الحافظ ابن حجر: "وقد تلقاه عنه[١] القرطبي المفسر فقال بعد أن أشار إلى القصة باختصار ما نصه: "وهذا كله ضعيف وبعيد على ابن عمر[٢]" وممن أنكر صحة ذلك أبو محمد ابن عطية في "تفسيره" فقال "روي عن علي وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وكعب الأحبار والسدي والكلبي ما معناه" فذكر القصة ملخصة ثم قال: "وهذا كله ضعيف وبعيد عن ابن عمر وغيره، لا يصح منه شيء فإنه قول تدفعه الأصول في المنقول، وأما العقل فلا ينكر ذلك إذ في قدرة الله تعالى كل موهوم، لكن وقوع هذا الجائز لا يدرك إلا بالسمع ولم يصح"[٣] انتهى.

دراسة الاستدراك:

إن إنكار ابن عطية والقرطبي لصحة القصة لهما فيه مستند وجيه ؛ لأنه تدفعه الأصول في عصمة الملائكة من حيث النقل ،ولايدرك مثل هذا إلا بالصحيح من النقل المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ،وليست

---

(١) أي ابن العربي، فالقرطبي كثير النقل عنه .

(٢) هذا القول لابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١/ ١٨٧، وليس عند القرطبي.

(٣) هذا القول للقرطبي في تفسيره " الجامع لأحكام القرآن ٢/ ٥٢،وليس لابن عطية ولا أدري كيف حصل هذا اللبس. وقد وقع وهم ولبس في هذا النقل فنسب لابن عطية كلام القرطبي ،ونسب للقرطبي كلام ابن عطية، ولا أدري ممن وقع هذا الوهم، وقد جزم محقق العجاب ١/ ٣٣٦بأنه من الناسخ.

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

روايات موقوفة أومقطوعة، لا تفيد في مثل هذا الموطن.

استدراكه على الإمام ابن حزم:

قال الحافظ ابن حجر: "ومنهم أبو محمد بن حزم[١] فقال في كتاب "الملل والنحل" بعد أن قرر عصمة الأنبياء واستدل بالآيات الواردة في ذلك وأطنب في التمسك بظاهرها وعمومها ثم ختم بأن قال: "وهذا يبطل ظن من قال إن هاروت وماروت كانا ملكين فعصيا بالزنا وشرب الخمر وقتل النفس" [٢] ثم أخذ يتأول القصة التي في الآية قال "ولم يقل الله إنهما كفرا ولا عصيا، وإنما جاء ذلك في خرافة موضوعة لا تصح من طريق الإسناد أصلا ولا هي مع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل هي موقوفة على من دونه، فسقط التعلق بها"[٣] إلى أن قال : "تسبوا إلى الله ما لم يأت به أثر يشتغل به، وإنما هو كذب مفترى، أن الله أنزل إلى الأرض ملكين وهما هاروت وماروت وأنهما عصيا بشرب الخمر والحكم بالباطل وقتل النفس المحرمة والزنا وتعليم الزانية اسم الله الأعظم فطارت به إلى السماء فمسخت كوكبا

---

(١) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب أبو محمد الأندلسي صاحب التصانيف ولد بقرطبة في سنة "٣٨٤" وتوفي في "٤٥٦"انظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي ٤١٦الناشر: دار الكاتب العربي – القاهرة ١٩٦٧ م

(٢) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل لأبي محمد ابن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري٣/ ١٤٥ الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة

(٣) انظر: المرجع السابق٣/ ١٤٥

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

وهي الزهرة وأنهما عذبا في غار ببابل"[١] قال: "وأعلى ما في هذا الباب خبر رويناه من طريق عمير بن سعيد[٢] وهو مجهول، يقال له مرة النخعي، ومرة الحنفي، ما نعلم له رواية إلا هذه الكذبة، وليست مرفوعة، بل وقفها على علي وكذبة أخرى في أن حد الخمر لم يسنه النبي صلى الله عليه وسلم"[٣] انتهى.

وكلامه في هذا الفصل ينبئ عن قصوره في النقل فإن عمير بن سعيد وثقه يحيى بن معين[٤] ومحمد بن سعد[٥] وحديثه فيما يتعلق بحد الخمر أخرجه البخاري في "صحيحه"[٦] ولا نعرف أحدا قدح في سنده قبله ولا جرح عمير بن سعيد ولا قال إنه مجهول. وقد قال شعبة عن الحكم قال: عمير بن سعيد

---

(١) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤ /٢٦

(٢) عمير بن سعيد النخعي الصهباني بضم المهملة وسكون الهاء بعدها موحدة يكنى أبا يحيى كوفي ثقة من الثالثة مات سنة سبع ويقال خمس عشرة ومائة. تقريب التهذيب ص٤٣١

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤/٢٦

(٤) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن عبد الرحمن أبي الحجاج، جمال الدين المزي٢٢/ ٣٧٦ المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠

(٥) انظر: الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد٦/ ١٧٠ المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحدود باب الضرب بالجريد والنعال ٨/ ١٥٨

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

وحسبك به[١] وذكر البخاري في "تاريخه"[٢] أنه كان بالكوفة لما كان المغيرة بن شعبة أميرها في زمن عمر رضي الله عنه.

وأما قوله: إنه ليس له إلا هذان الأثران فحصر مردود لأن له رواية عن أبي موسى وعبد الله بن مسعود وسعد بن أبي وقاص والحسن بن علي وغيرهم من الصحابة وعن علقمة ومسروق وغيرهما من التابعين وحدث عنه خلق من التابعين. فسقط كلامه[٣]

دراسة الاستدراك:

قرر الإمام ابن حزم عدم صحة الرواية بناء على:

١- مخالفة المتن لعصمة الأنبياء التي قررتها نصوص الكتاب والسنة، وأن القصة الواردة في القرآن ليس فيها أنهما كفرا ولا عصيا.

٢- عدم صحة السند، وأن الرواية موقوفة ،وضعف وجهالة بعض رواتها بالطعن فيهم ،واتهامهم بالكذب.

هذه خلاصة موقف ابن حزم من القصة ، والحافظ-رحمه الله-ترك كلام ابن حزم على متن الرواية-كعادته-بينما أشبع الرد والتعقيب على طعن ابن حزم

---

(١) الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم ، الرازي ٦/ ٣٧٦ الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م

(٢) انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٦/ ٥٣٢ طبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان

(٣) العجاب في بيان الأسباب١/ ٣٣٧- ٣٣٩

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

في سند ورجال الرواية ،ولاشك أنه أصاب في الرد في هذه الناحية. كما أصاب ابن حزم في نقد المتن ورده.

وقول الحافظ: فسقط كلامه –أي إبطال ابن حزم للقصة–مردود بما قرره أولاً من تناقضها مع عقيدة عصمة الملائكة، وكونها لا تصح متنا ، وإن صح سندها ،بل كما قرر بأنها موقوفة ،ولا يصح رفعها.

استدراكه على القاضي عياض:

قال الحافظ ابن حجر: "وممن صرح بنفي ورود حديث مرفوع في هذه القصة القاضي عياض في الشفاء" فقال: ما نصه بعد أن حكى الخلاف في عصمة الأنبياء هل هي عامة في الجميع أو في المرسلين فقط وفيمن عداهم خلاف قال: "فما احتج به من لم يوجب عصمة جميعهم: قصة هاروت وماروت وما ذكر فيها أهل الأخبار ونقلة التفسير وما يروى عن علي وابن عباس في خبرهما وابتلائهما، فاعلم أن هذه الأخبار لم يرو منها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس هو شيئا يؤخذ بقياس، والذي منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه، وقد أنكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف، وهذه الأخبار من كذب اليهود وافترائهم"[1] قلت: وهذا من غريب ما وقع لهذا الإمام المشتهر بالحديث المعدود في حفاظه. المصنف في شرحه كيف يجزم بما نفاه من ورود خبر مرفوع في هذه القصة وكيف يجزم بأن الذي ورد من ذلك إنما هو من افتراء اليهود مع أن عليًا

(1) انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٣٩٩/٢

وابن عباس وابن عمر وغيرهم ثبت عنهم الإنكار على من سأل اليهود عن شيء من الأمور[١]

دراسة الاستدراك:

ما ذكره القاضي عياض في كتابه الشفاء في قضية عصمة الملائكة من إنكاره ما ذكر فيها أهل الأخبار ونقلة التفسير ،وما يروى عن بعض الصحابة كعلي وابن عباس في خبرهما وابتلائهما ،استدرك عليه الحافظ ووصف هذا الأمر بأنه غريب من هذا الإمام المشتهر بالحديث المعدود في حفاظه، وأرى أن ما ذكره القاضي أصاب في بعضه ،وأخطأ في الأخر وبيانه كما يلي:

في قوله:" فاعلم أن هذه الأخبار لم يرو منها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " . أخطأ حيث جاءت روايات مرفوعة ،ولكنها سقيمة من حيث السند ،وإن صح بعضها سندا، إلا أن المتن منكر. كما قرر العلماء المحققون

وأصاب القاضي في إنكاره وورد شيئ صحيح من هذه الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وذلك لما سبق من كون الصحيح منه موقوف ،والمرفوع منها لايصح .كما أصاب في قوله وليس هو شيئا يؤخذ بقياس، والذي منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه، وقد أنكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف، وسيأتي الحديث عن مذاهب المفسرين في تأويل القصة.

---

(١) العجاب في بيان الأسباب١/ ٣٤٠- ٣٤١

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

استدراكه على أبي حيان:

قال الحافظ ابن حجر: " وقال أبو حيان في تفسيره الكبير الذي سماه "البحر": "وقد ذكر المفسرون في قراءة من قرأ الملكين بفتح اللام[1] قصصا تتضمن أن الملائكة تعجبت من بني آدم" فذكر قصة ملخصة إلى أن قال وكل هذا لا يصح منه شيء، والملائكة معصومون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولا يصح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلعن الزهرة ولا ابن عمر"[2] انتهى[3].

دراسة الاستدراك:

و هذا الكلام الأخير المنقول عن أبي حيان خلا من استدراك الحافظ عليه كما استدرك على من سبقه، لكنه اتبع كلام أبي حيان باستدراك عام على كل من سبق ذكرهم من العلماء فقال:" وليعتبر الناظر في كلام هؤلاء والعجب ممن ينتمي منهم إلى الحديث ويدعي التقدم في معرفة المنقول ويسمى عند كثير من الناس بالحافظ كيف يقدم على هذا النفي ويجزم به مع وجوده في تصانيف من ذكرنا من الأئمة بالأسانيد القوية والطرق

---

(1) قراءة الجمهور بفتح اللام انظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ليوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبي القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي ص ٤٩٠ المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

(2) البحر المحيط١/ ٥٢٨

(3) العجاب١/ ٣٤٢

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

الكثيرة والله المستعان.

وكلام الحافظ هذا على هؤلاء العلماء ، وتعجبه منهم بسبب نفيهم ورود حديث صحيح مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم. هو الأولى بالتعجب ؛لأن هؤلاء تبيّن لهم عدم صحة هذه الأحاديث ،وأنها لا تخلو من علل في أسانيدها ،ومتونها.

انتصار الحافظ ابن حجر للقول بصحة الروايات:

هذا و قد انتصر الحافظ ابن حجر للقول بصحة الروايات في قصة هاروت وماروت ،وشنع على من أنكرها من المفسرين والمحدثين، فقال:" وله طرق كثيرة جمعتها في جزء مفرد يكاد الواقف عليه أن يقطع وقوع هذه القصة لكثرة الطرق الواردة فيها وقوة مخارج أكثرها"[١].

وتبعه السيوطي فقال ردا على القاضي عياض:" قال المصنف لم يرد فيها شيء صحيح ولا ضعيف عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ردوه .لكن كلا والله فقد روي فيها عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الصحيح وغيره كما استوعبت طرق القصة في التفسير المسند[٢] وحاصل ذلك أن القصة وردت مرفوعة من حديث ابن عمر ... وورد بأسانيد عده صحيحة وغيرها قال ابن حجر في شرح البخاري وفي القول المسند لهذه

([١]) القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد لابن حجر العسقلاني ص ٣٩الناشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٠١

([٢]) يقصد تفسيره : الدر المنثور

القصة طرق تفيد العلم بصحتها"[١]

أقوال علماء الحديث المتقدمين في إبطال الرواية المرفوعة :

روى حنبل الحديث من طريق أحمد، ثم قال: قال أبو عبد الله -يعني الإمام أحمد-: هذا منكر، وإنما يروى عن كعب"[٢].

ونقل ابن أبي حاتم في كتاب العلل عن أبيه أنه قال : " هذا حديث منكر"[٣]

وقال البيهقي في السنن الكبرى: «تفرد به زهير ابن محمد، عن موسى بن جبير، عن نافع. ورواه موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، عن كعب الأحبار قال: ذكرت الملائكة أعمال بني آدم، فذكر بعض هذه

---

(١) مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا للسيوطي المحقق: الشيخ سمير القاضي ص ٢٣٠ الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية -دار الجنان للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، وانظر: فتح الباري ١٠/ ٢٢٥

(٢) المنتخب من علل الخلال (ومعه تتمة) لأبي محمد ابن قدامة المقدسي ١/ ٢٩٥ تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد الناشر: دار الراية ،و الجامع لعلوم الإمام أحمد - علل الحديث لإبراهيم النحاس ١٥/ ١٧٩ الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيو -جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م

(٣) العلل لابن أبي حاتم ٤/ ٦٤١ تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و آخرين الناشر: مطابع الحميضي الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

القصة، وهذا أشبه"[1] .

وقال في الشعب: "وروياه من وجه آخر عن مجاهد، عن ابن عمر موقوفا عليه، وهو أصح فإن ابن عمر إنما أخذه عن كعب"[2].

ومن العجيب أن الحافظ ابن حجر -رحمه الله- مع تعرضه لأكثر من ردّ هذه الروايات بالاستدراك والتعقيب، إلا أنه أغفل ذكر الحافظ ابن كثير -رحمه الله- تصريحاً أو تلميحاً ،مع تقارب الزمن بينهما، ومع كون ابن كثير من أشد العلماء المنكرين لصحة هذه الروايات مع دقته في الحكم على الأسانيد والمتون ،فلا أدري سبب إغفال الحافظ ابن حجر له ،وعدم ذكره من جملة المنكرين لهذه الرواية!

قال الحافظ ابن كثير بعد أن ساق الحديث من المسند مرفوعًا-: "هذا حديث غريب من هذه الوجه .. " ثم ذكر له متابعتين وقال: "وهذان أيضًا غريبان جدًا، وأقرب ما يكون في هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر عن كعب الأحبار لا عن النبي -صلى الله عليه وسلم-".

وذكر رواية سالم عن أبيه عن كعب، وقال: "فهذا -يعني طريق سالم- أصح وأثبت إلى عبد الله بن عمر من الإسنادين المتقدمين، وسالم أثبت

---

(1) السنن الكبرى لأبي بكر البيهقي١٠/ ٧ المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

(2) شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي ١/ ٣٢١ حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

في أبيه من مولاه نافع، فدار الحديث ورجع إلى نقل كعب الأحبار عن كتب بني إسرائيل، والله أعلم"[١].

وقال:"وقد روى في قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين، كمجاهد والسدي والحسن البصري وقتادة وأبي العالية والزهري والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان وغيرهم، وقصها خلق من المفسرين من المتقدمين والمتأخرين، وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل، إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب فيها، فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أراده الله تعالى، والله أعلم بحقيقة الحال[٢].

وجرى كثير من المفسرين، وغيرهم من أهل العلم، على إنكار هذه القصة المذكورة[٣].، وما ذكره ابن حجر جار على قواعد المتأخرين في هذا الفن، وما ذكره الأئمة المتقدمون أولى، لأنهم أعلم بهذا الشأن، ورواة الوجه المرفوع ليسوا في منزلة من يقبل تفردهم، فضلا عن مخالفة من هو أقوى منهم، وأولى بالتقديم[٤].

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم١/٣٥٣-٣٥٥

(٢) المرجع السابق١/٣٦٠

(٣) سبق ذكر بعض من أنكرها من المفسرين وغيرهم.

(٤) التفسير النبوي مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح تأليف خالد بن عبد العزيز الباتلي١/١٦١ أصل الكتاب: دكتوراه من جامعة الإمام=

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

أقوال العلماء المعاصرين في قصة هاروت وماروت:

رد هذه القصة وأبطلها كثير من العلماء المعاصرين ومنهم العلامة أحمد شاكر قال :" أما هذا الذي جزم به الحافظ، بصحة وقوع هذه القصة، صحة قريبة من القطع، لكثرة طرقها وقوة مخارج أكثرها-: فلا، فإنها كلها طرق معلولة أو واهية، إلى مخالفتها الواضحة للعقل، لا من جهة عصمة الملائكة القطعية فقط، بل من ناحية أن الكوكب الذي نراه صغيراً في عين الناظر قد يكون حجمه أضعاف حجم الكرة الأرضية بالآلاف المؤلفة من الأضعاف فأنى يكون جسم المرأة الصغير إلى هذه الأجرام الفلكية الهائلة!!."[1]

وأنكرها أيضًا الشيخ محمد أبوشهبة قال:" ردها المحققون من المفسرين الذين مهروا في معرفة أصول الدين، وأبت عقولهم أن تقبل هذه الخرافات: كالإمام الرازي، وأبي حيان، وأبي السعود، والآلوسي،ثم هذه من ناحية العقل غير مسلمة، فالملائكة معصومون عن مثل هذه الكبائر، التي لا تصدر من عربيد، وقد أخبر الله عنهم بأنهم لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، كما ورد في بعض الروايات التي أشرت إليها آنفا رد

=بالرياض الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

([1]) مسند الإمام أحمد بن حنبل تحقيق: أحمد محمد شاكر ٥/ ٤١٦ الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

لكلام الله، وفي رواية أخرى: أن الله قال لهما: لو ابتليتكما بما ابتليت به بني آدم لعصيتماني، فقالا: لو فعلت بنا ا رب ما عصيناك!! ورد كلام الله كفر، ننزه عنه من له علم بالله وصفاته، فضلا عن الملائكة.

ثم كيف ترفع الفاجرة إلى السماء، وتصير كوكبا مضيئا، وما النجم الذي يزعمون أنه: "الزهرة" وزعموا أنه كان امرأة، فمسخت إلا في مكانه، من يوم أن خلق الله السموات والأرض.

وهذه الخرافات التي لا يشهد لها نقل صحيح، ولا عقل سليم هي كذلك مخالفة لما صار عند العلماء المحدثين أمرا يقينا، ولا أدرى ماذا يكون موقفنا أمام علماء الفلك، والكونيات، إذا نحن لم نزيف هذه الخرافات، وسكتنا عنها، أو انتصرنا لها؟!!

وإذا كان بعض العلماء المحدثين مال إلى ثبوت مثل هذه الروايات التي لا نشك في كذبها، فهذا منه تشدد في التمسك بالقواعد، من غير نظر إلى ما يلزم من الحكم بثبوت ذلك من المحظورات، وأنا لا أنكر أن بعض أسانيدها صحيحة أو حسنة، إلى بعض الصحابة أو التابعين، ولكن مرجعها ومخرجها من إسرائيليات بني إسرائيل، وخرافاتهم، والراوي قد يغلط، وبخاصة في رفع الموقوف"[1]

([1]) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة ص٦٣-٦٤ الناشر: مكتبة السنة الطبعة: الرابعة، وانظر :التحرير والتنوير ٦٤٢/١،وتفسير آيات الأحكام ص٣٠للسايس المحقق: ناجي سويدان الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر تاريخ النشر: ٢٠٠٢/١٠/٠١

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

مذاهب المفسرين في قصة هاروت وماروت:

اختلفت أقوال أهل العلم في تفسير قصة هاروت وماروت على أقوال متعددة، وبيانها كما يلي:

القول الأول: أنهما ملكان نزلا من السماء، وذكر كثير من المفسرين في سبب نزولهما أنهما نزلا بتعليم السحر للناس ، فهما ملكان على الحقيقة أنزلهما الله- تعالى- ليعلما الناس السحر ابتلاء لهم، ليفضحا مزاعم السحرة الذين كانوا يدعون النبوة كذبا، ويسخرون العامة لهم ويخرجونهم إلى عبادة غير الله، (وهاروت وماروت) اسمان للملكين الذين أنزل عليهما السحر، وهما بدل أو عطف بيان للملكين[1].

وذكر المفسرون: أنهما أنزلا لتعليم السحر ابتلاء من الله للناس كما ابتلي قوم طالوت بالنهر؛ أو تمييزًا بينه وبين المعجزة لئلا يغتر به الناس؛ أو لأن السحرة كثرت في ذلك الزمان واستنبطت أبوابًا غريبة من السحر

---

(1) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان ١/١٢٨،و تفسير الطبري٢/٤٢١-٤٢٢،والثعلبي١/٢٥٠،والوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي١/١٨٤-١٨٥تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م،و تفسير القرآن للسمعاني١/ ١١٧- ١١٨ المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م،ومعالم التنزيل للبغوي١/ ١٤٨،و مفاتيح الغيب٣/ ٦٢٨- ٦٢٩،و تفسير القرطبي٢/ ٥٤،وتفسير البيضاوي١/ ٩٧،و البحر المحيط١/ ٥٣٠،و التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي١/ ٢٢٧

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

وكانوا يدعون النبوة فبعث الله تعالى هذين الملكين ليعلما الناس أبواب السحر حتى يتمكنوا من معارضة أولئك الكذابين وإظهار أمرهم على الناس[1]

القول الثاني: أن المراد بهاروت وماروت، جبريل وميكائيل -عليهما السلام- ، وأن الله تعالى لم ينزل عليهما السحر ، خلافاً لما زعمته اليهود ، وأن « ما » في قوله تعالى : { وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ } للنفي[2]،وقد روى الطبري بسنده عن ابن عباس والربيع بن أنس،و في (وما أنزل على الملكين) ، قالا: ما أنزل الله عليهما السحر[3].

وجاء نحوه عن أبي العالية[4] ، وعطية

([1]) انظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي٢/ ٣٤٥ المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية / لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م ،و إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود العمادي١/ ١٣٨ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

([2]) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل١/ ٩٨،و التسهيل لعلوم التنزيل١/ ٩٢،وتفسير السراج المنير١/ ٨٢، وحاشيه الشهاب علي البيضاوي٢/ ٢١٥

([3]) انظر: تفسير الطبري٢/ ٤١٩- ٤٢٠،وانظر: تفسير ابن أبي حاتم١/ ١٨٨،و الدر المنثور١/٢٣٦

([4]) رفِيع بن مهران الْبَصْرِيّ، أَبُو الْعَالِيَة الريَاحي، مولى امْرَأَة من بنى يَرْبُوع من بنى ريَاح، اسْلَمْ لِسنتَيْنِ خلتا من خلَافَة أَبِي بكر - رضي الله عنه - يروي عَن علي - رضي الله عنه - وابْن عَبَّاس - رضي الله عنه - روى عَنهُ قَتَادَة، وَأهل الْبَصْرَة، مَاتَ سنة (٩٣هـ). ينظر: الثقات لابن حبان، ٤/ ٢٣٩ الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر=

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

العوفي[١]، وخالد بن أبي عمران[٢][٣].

وذلك أن اليهود قالوا: إن الله أنزل جبريل وميكائيل بالسحر، فنفى الله ذلك. وفي الكلام تقديم وتأخير، التقدير وما كفر سليمان، وما أنزل على الملكين، ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت[٤].

وهذا القول نصره القرطبي بقوله:" هذا أولى ما حملت عليه الآية من

=آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ ، ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم، الدار قطني، ٢/ ٨١ المحقق: بوران الضناوي / كمال يوسف الحوت الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م

(١) أبو الحسن عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي. ضعيف الحديث. من مشاهير التابعين، روى عن: ابن عباس، وأبي سعيد، وابن عمر. وعنه: ابنه الحسن، وحجاج بن أرطاة، وقرة بن خالد، ومسعر، وخلق. وكان شيعيا توفي: سنة إحدى عشرة ومائة. انظر: الطبقات الكبرى ٦/ ٣٠٤-٣٠٥ سير أعلام النبلاء ٥/٣٢٥- ٣٢٦

(٢) خالد بن أبي عمران التجيبي التونسي قاضي إفريقية. روى عن عروة ،وحنش الصنعاني، وعنه عبيد الله بن زحر والليث وعدة صدوق فقيه عابد. توفي ١٢٩ انظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي١/٣٦٧ المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

(٣) انظر: تفسير ابن أبي حاتم١/ ١٨٨

(٤) انظر: تفسير الطبري٢/ ٤٢٠،وتفسير القرطبي٢/٥٠

التأويل، وأصح ما قيل فيها ولا يلتفت إلى سواه"[١].

وهذا مسلك غريب ، ولذلك لم يرتض الشوكاني هذا القول ووصفه بالتعسف المخالف لما هو الظاهر[٢]

وكذلك لم يرتض الآلوسي هذا، فقال: "ومما يقضي منه العجب ما قاله القرطبي: إن هاروت وماروت بدل من الشياطين. وأعجب من هذا قوله: وهذا أولى ما حملت عليه الآية"[٣].

و قد رجح الطبري أن " ما " في قوله: (وما أنزل على الملكين) بمعنى "الذي" ؛ لأن" ما" إن وجهت إلى معنى الجحد، تنفي عن" الملكين" أن يكونا منزلا إليهما... وبطل معنى قوله: (وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنه فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به من بين المرء وزوجه) . لأنهما إذا لم يكونا عالمين بما يفرق به بين المرء وزوجه، فما الذي يتعلم منهما من يفرق بين المرء وزوجه؟[٤].

القول الثالث : أن المراد بهما : داود وسليمان عليهما السلام ، وأن « ما » أيضاً نافية ،والمعنى : أن الله تعالى لم ينزل السحر على داود ، وسليمان[٥] .

---

(١) انظر: تفسير القرطبي٢/٥٠

(٢) انظر: فتح القدير١/١٤٠

(٣) انظر: روح المعاني١/٣٤١

(٤) انظر: تفسير الطبري٢/ ٤٢٤

(٥) المرجع السابق١/١٨٨، و الهداية إلى بلوغ النهاية١/ ٣٧٧،و تفسير ابن=

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

روي ذلك عن : عبد الرحمن بن أبزى[١] ، وكان يقرأ الآية : { وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلِكَيْنِ } بكسر اللام[٢]

وقد ردّ الطبري هذه القراءة فقال: "وحكي عن بعض القراء أنه كان يقرأ: (وما أنزل على الملكين) ، يعني به رجلين من بني آدم. وقد دللنا على خطأ القراءة بذلك من جهة الاستدلال، (٥) فأما من جهة النقل، فإجماع الحجة – على خطأ القراءة بها – من الصحابة والتابعين وقراء الأمصار. وكفى بذلك شاهدا على خطئها"[٣].

وكذلك رد ابن العربي هذا القول فقال:" وقد بلغ التغافل أو الغفلة ببعضهم حتى قال: إنما هما داود وسليمان، وتأول الآية: {وما أنزل على الملكين} أي في أيامهما"[٤].

= كثير ١/ ٣٥١،والدر المنثور ٢٣٦/١،

(١) عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي مولاهم مختلف في صحبته عن أبي بكر وعمر وعنه ابناه عبد الله وسعيد وأبو إسحاق ولي خراسان لعلي . الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب للذهبي١/ ٦٢٠ المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م

(٢) انظر: تفسير ابن أبي حاتم١/ ١٨٩،و المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي١/ ١٠٠ الناشر: وزارة الأوقاف– المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الطبعة: ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م

(٣) جامع البيان٢/٤٣٥–٤٣٦

(٤) أحكام القرآن١/٤٥

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

القول الرابع : أن المراد بهما علجان[١] ، كانا ببابل ملكين ،روي ذلك عن : الضحاك ، والحسن البصري ، وأبي الأسود الدؤلي[٢].

القول الخامس: أن المراد بهما رجلان ساحران كانا ببابل ، روي ذلك عن ابن عباس[٣].

القول السادس: أنهما شيطانان.أو قبيلان من الجن[٤].فهاروت وماروت بدل من الشياطين في قوله:" ولكن الشياطين كفروا"[٥]، وردّ هذا القول بأنه غريب وبعيد من اللفظ[٦].

وقد رد الطبري وأظهر بطلان كل هذه الأقوال عدا القول الأول[٧].

القول السابع : وهو تأويل الآية الكريمة في قصة هاروت وماروت وما

---

(١) العلج : هو الرجل الشديد الغليظ . والعلج هو الرجل من كفار العجم .ويقال للرجل القوي الضخم من الكفار انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٢٥٦،و لسان العرب ٢/٣٢٦ مادة (علج).

(٢) انظر: تفسير ابن أبي حاتم١/ ١٨٩،و بحر العلوم للسمرقندي١/ ٨٠،و الكشف والبيان١/ ٢٤٥،و معالم التنزيل ١/ ١٤٨،و المحرر الوجيز١/ ١٨٦

(٣) انظر: الكشف والبيان١/ ٢٤٨،و معالم التنزيل ١/ ١٤٨،والبحر المحيط١/٥٢٧،و لباب التأويل١/٦٤

(٤) انظر: الكشف والبيان١/ ٢٤٨،و معالم التنزيل ١/ ١٤٨،والبحر المحيط١/٥٢٧،و لباب التأويل١/٦٤

(٥) انظر: تفسير القرطبي٢/٥٠

(٦) انظر: تفسير ابن كثير١/٣٥٢،والبداية والنهاية١/٥١

(٧) انظر: تفسير الطبري٢/ ٤٢٤-٤٢٦

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

أُنزل عليهما، بأن ذلك كله مَثَلٌ ضربه الله تعالى على سبيل التجوز، ولا حقيقة لشيء من ذلك[١] . وهذا قول الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة [٢].

وهذا القول أغرب ما ذكر في تفسير الآية، وهو أشبه بتأويلات الباطنية، وهو قول ظاهر البطلان ،وكلام الله يحمل على الحقيقة ،ولا مانع يمنع من الحمل عليها.

القول الراجح:

ذهب جمهور المفسرين من السلف والخلف إلى أن هاروت وماروت كانا ملكين من ملائكة السماء أنزلهما الله – عز وجل – إلى الأرض فتنة للناس وامتحاناً ، وأنهما كانا يعلمان الناس السحر بأمر الله – عز وجل – لهما .ولله تعالى أن يمتحن عباده بما شاء كما امتحن جنود طالوت بعدم الشرب من النهر في قوله تعالى : { فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي

(١) انظر: العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم لابن الوزير٨/٣٣٥، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

(٢) عبد الله بن حمزة الحسني اليمني إمام مجتهد، مجاهد مجدد ٥٦١١ - ٦١٤ هـ له مصنفات: حديقة الحكمة النبوية في شرح الأربعين السيلقية الاختبارات المنصورية في المسائل الفقهية/ الأجوبة الكافية بالأدلة الوافية.

انظر: أعلام المؤلفين الزيدية (ص: ٥٧٨ رقم ٥٩٢)

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ}[1]. وكما امتحن عباده بخلق إبليس وهو أصل الشر ، ونهى عباده عن متابعته وحذر منه[2].

ولا يعني ترجيح قول الجمهور أن نقول بهذه القصة الإسرائيلية .بل نقول أنهما ملكان ،ونقف حيث وقف القرآن ،من حيث إجمال القصة من غير بسط ،ولا إطناب .

ومما سبق يتضح قوة قول جمهور المفسرين في إنكار هذه القصة ،وبيان بطلانها خلافا لما قرره الحافظ ونصره في استدراكه على جماهير المفسرين ،والكمال لله وحده.

(١) سورة البقرة الآية: (٢٥٩)

(٢) انظر: جامع البيان٢/٤٣٥-٤٣٦

الخاتمة

نسأل الله حسنها

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على المبعوث بالرحمات سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه السابقين بالخيرات ، ومن سار على هديهم إلى يوم الدين وبعد ؛؛؛

فمن خلال دراستي لموضوع : " التأمل والنظر فيما اسْتُدْرِك على بعض المفسرين من الحافظ ابن حجر. نماذج من سورة البقرة".

توصلت إلى عدة نتائج مهمة أجملها فيما يلى :-

١. **تنوعت استدراكات الحافظ ابن حجر على بعض المفسرين ، فمنها ما يتعلق بأسباب النزول ومنها ما يتعلق بالتفسير ،ومنها ما يتعلق ببعض علوم القرآن ،كالمكي ،والمدني، والناسخ والمنسوخ ،والقراءات، وغيرها.**
٢. **اعتمد الحافظ ابن حجر في استدراكاته على تطبيق قواعد المحدثين ، ولذا خالف في استدراكاته كثيرا من علماء التفسير .**
٣. **أكثر المواضع التي استدركها الحافظ ابن حجر على المفسرين ، يُعقّبها بالحجة والتعليل، وجلها يتبع الصنعة الحديثية .**
٤. **أصاب الحافظ ابن حجر في بعض استدراكاته على المفسرين ،وبعضها لا يسلم له ،والكمال لله وحده.**

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

التوصيات :

١- أن يعتني المختصون –من طلبة العلم والأقسام والجمعيات والمراكز المختصة بالدراسات القرآنية– بعامة بالاستدراكات على المفسرين ، ففيها من كنوز العلم، من تنمية ملكة التفسير، ومن تأصيل قواعد التفسير والترجيح، وغير ذلك .

٢- أن تُستكمل تعقبات واستدراكات الحافظ ابن حجر على المفسرين من خلال كتبه المتنوعة. وهذا آخر ما تيسر لي من أهم نتائج هذا البحث ، هذا غير ما سبق من نتائج فى ثنايا هذا البحث المتواضع ،والحمد لله حمداً يكافئ نعمه وصلى الله وسلم على سيد ولد آدم سيدنا محمد النبي العربي الأمي وعلى آله وأصحابه كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون .

☎ تليفون / فاكس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم : جل من أنزله .
٢-إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبى السعود الناشر دار المصحف.
٣-الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ترتيب: الأمير علاء الدين الفارسي حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
٤-أحكام القرآن لابن العربي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت –ط: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
٥-إرواء الغليل فى تخريج أحاديث منار السبيل : للألبانى ط المكتب الإسلامي.
٦-استدراكات ابن عاشور على الطبري وابن عطية في تفسيره التحرير والتنوير لخالد بن محمد الشهراني رسالة دكتوراه جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة ١٤٣١هـ.
٧-استدراكات السلف في التفسير خلال القرون الثلاثة الأولى دراسة نقدية مقارنة تأليف نايف بن سعيد بن جمعان الزهراني دار النشر: دار ابن الجوزي.سنة الطبع: الطبعة الأولى (١٤٣٠ هـ).
٨-الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لأبي شُهبة الناشر: مكتبة السنة الطبعة: الرابعة
٩-إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر المحقق: د حسن حبشي الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي،

☎ تـلـيـفـون / فـاكـس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

مصر:١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م

١٠-إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة.الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.

١١-أنساب الأشراف ، للبلاذري الناشر: دار الفكر – بيروت.

١٢-أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوى ،دار الفكر–بيروت

١٣-البحر المحيط : لأبي حيان ط مكتبة النصر الحديثة الرياض

١٤-بحر العلوم للسمرقندي الناشر دار الفكر بيروت تحقيق د.محمود مطرجي

١٥-البداية والنهاية : للحافظ ابن كثير الناشر : مكتبة المعارف ، بيروت.

١٦-التاريخ الكبير للبخاري طبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن .

١٧-التحرير والتنوير لابن عاشور الناشر مؤسسة التاريخ العربي، بيروت .

١٨-تعقبات الإمام ابن كثير على من سبقه من المفسرين من خلال كتابه تفسير القرآن العظيم جمعاً ودراسة رسالة دكتوراة بجامعة أم القري للباحث :أحمد بن عمر بن أحمد السيد.

١٩-التعريفات للجرجاني الناشر: دار الكتب العلمية –لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٢٠-بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي الناشر: دار الكاتب العربي – القاهرة.

٢١-التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي (المتوفى: ٧٤١هـ) المحقق:

الدكتور عبد الله الخالدي الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت.الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ

٢٢-تفسير آيات الأحكام للسايس المحقق: ناجي سويدان الناشر:المكتبة العصرية للطباعة والنشر

٢٣-التَّفْسِيرُ البَسِيْط للواحدي، (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ

٢٤-تفسير القرآن لعبد الرزاق الناشر مكتبة الرشد الرياض ط الأولى ١٤٠٤هـ

٢٥-تفسير القرآن:لابن المنذر حققه د/سعد السعد الناشر : دار المآثر–المدينة النبوية ط : الأولى.

٢٦-تفسير القرآن للسمعاني المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م

٢٧-تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) لرشيد رضا الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠ م

٢٨-تفسير القرآن العظيم: لابن كثير القرشي تحقيق سامي بن محمد سلامة الناشر دار طيبة ط : الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

٢٩-تفسير القرآن العظيم:لابن أبى حاتم الرازى تحقيق أسعد الطيب الناشر مكتبة نزار الباز مكة المكرمة – الرياض ط الأولى١٩٩٧م .

٣٠-التفسير من سنن سعيد بن منصور دراسة وتحقيق: د سعد آل حميد

الناشر: دار الصميعي .ط الأولى، ١٤١٧
٣١-التفسير النبوي مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح تأليف خالد بن عبد العزيز الباتلي أصل الكتاب: دكتوراه من جامعة الإمام بالرياض الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م
٣٢-حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة .للسيوطي المحقق:محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر : دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه مصر الطبعة : الأولى ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م.
٣٣-الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ط: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤
٣٤-التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة: الأولى
٣٥-تقريب التهذيب لابن حجرتحقيق سعد عبد الحميد السعدنى ط مكتبة القرآن .
٣٦-تهذيب اللغة للأزهري الناشر : دار إحياء التراث العربي بيروت ٢٠٠١م.
٣٧-تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج، المزي المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠
٣٨-التوقيف على مهمات التعاريف لعبد الرؤوف المناوي الناشر: عالم الكتب

٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.
٣٩-الثقات لابن حبان البُستي الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣
٤٠-جامع البيان في تأويل القرآن: للطبري تحقيق : أحمد شاكر ومحمود شاكر الناشر مؤسسة الرسالة ط الأولى١٤٢٠ هـ
٤١-الجامع لأحكام القرآن : للقرطبى ط دار الحديث القاهرة ط الثانية
٤٢-الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، الرازي الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م
٤٣-الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للسخاوي المحقق: إبراهيم باجس عبد المجيد الناشر: دار ابن حزم ، بيروت – ط: الأولى، ١٤١٩ هـ –
٤٤-حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي لشهاب الدين الخفاجي (المتوفى: ١٠٦٩هـ) دار النشر: دار صادر – بيروت
٤٥-خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للخزرجي المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر – حلب / بيروت الطبعة: الخامسة، ١٤١٦ هـ.
٤٦-الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى الناشردارالفكر بيروت ١٩٩٣م.

☎ تـلـيـفـون / فـاكـس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

٤٧-ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم، للدار قطني، المحقق: بوران الضناوي / كمال يوسف الحوت الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م

٤٨-رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني تحقيق: الدكتور علي محمد عمر الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ط: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م

٤٩-روح المعانى للآلوسى ط:دار إحياء التراث العربى بيروت ط. الرابعة

٥٠-زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى ط المكتب الإسلامى ط. الثالثة.

٥١-سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السئ فى الأمة : للألبانى ط دار المعارف الرياض ، ط الخامسة ١٩٩٢م .

٥٢-السنن الكبرى للنسائي حققه / حسن عبد المنعم شلبي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

٥٣-السنن الكبرى للبيهقي المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – ط: الثالثة، ١٤٢٤ هـ –

٥٤-سير أعلام النبلاء :للذهبى تحقيق/ شعيب الأرناؤوط ، ط مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الثالثة

٥٥-السيرة النبوية لابن هشام المعافرى ط دار المنار .

٥٦-شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد ا الحنبلي، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

☎ تـلـيـفـون / فـاكـس: ٠٨٨٢١٤٨٠٩٧
Email:theo.adv.ast@azhar.edu.eg

٥٧-شرح صحيح مسلم : للإمام النووى ط دار الثقافة العربية ، بيروت.
٥٨-شرح مصابيح السنة للإمام البغوي لابن المَلَك تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين الناشر: إدارة الثقافة الإسلامية الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
٥٩-شعب الإيمان للبيهقي حققه الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد الناشر: مكتبة الرشد بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند الطبعة: الأولى،
٦٠-الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض - مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء للشمنى الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
٦١-صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لابن حبان البُستي المحقق: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.ط: الثانية، ١٤١٤
٦٢-صحيح البخارى : تحقيق/ ديب البغا الناشر دار ابن كثير بيروت
٦٣-الصحيح المسبور من التفسير بالمأثورد/ حكمت بن بشير بن ياسين الناشر دار المآثر المدينة المنورة .
٦٤-صحيح مسلم الناشر : دار إحياء التراث العربي بيروت تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.
٦٥-الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال الناشر: مكتبة الخانجي ط. الثانية، ١٣٧٤ هـ -
٦٦-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (الناشر: منشورات دار مكتبة

الحياة – بيروت
٦٧-طبقات المفسرين للسيوطي المحقق: علي محمد عمر الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٣٩٦
٦٨-الطبقات الكبرى لابن سعد الناشر : دار صادر – بيروت ط : ١٩٦٨ م .
٦٩-طبقات المفسرين للداوودي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
٧٠-العجاب في بيان الأسباب :لابن حجر المحقق: عبد الحكيم محمد الأنيس الناشر: دار ابن الجوزي.
٧١-العلل لابن أبي حاتم تحقيق: فريق من الباحثين الناشر: مطابع الحميضي الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ –
٧٢-العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم لابن الوزير. علّق عليه: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م
٧٣-غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرمانى تحقيق شمران سركال يونس العجلي الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت
٧٤-فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجرالناشر دار المعرفة بيروت
٧٥-فتح القدير للشوكاني الناشر : دار الفكر – بيروت .
٧٦-الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة.
٧٧-القول المسدد في الذب عن المسند لابن حجر الناشر: مكتبة ابن تيمية –

القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٠١

٧٨-الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي المحقق: محمد عوامة الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م

٧٩-الكامل في التاريخ لابن الأثير تحقيق: عمر عبد السلام تدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٨٠-الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها لأبي القاسم الهُذَلي المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م

٨١-كتاب العين للخليل بن أحمد الناشر دارالهلال تحقيق مهدى المخزومى .

٨٢-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري الناشر:مكتبة العبيكان الرياض سنة١٤١٨هـ ط: الأولى .المحقق: عادل عبد الموجود و علي عوض .

٨٣-الكشف والبيان للثعلبي الناشردار إحياء التراث العربي – بيروت ١٤٢٢م.

٨٤-اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية / لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م

٨٥-لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن الناشر دار الفكر بيروت ١٣٩٩هـ.

٨٦-لسان العرب لابن منظور ،الناشردار صادر بيروت ط ١

٨٧-لسان الميزان لابن حجر الناشر : مؤسسة الأعلمي بيروت ط الثالثة .

٨٨-المجمع المؤسس للمعجم المفهرس مشيخة:لابن حجر تحقيق: الدكتور المرعشلي الناشر: دار المعرفة – بيروت الطبعة: الأولى
٨٩-محاسن التأويل للقاسمي تعليق محمد فؤاد عبد الباقى ط الأولى١٣٧٦هـ.
٩٠-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني الناشر: وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الطبعة: ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م
٩١-المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ط. دار الكتب العلمية بيروت .
٩٢-المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط الأولى، ١٤٢١ هـ –
٩٣-مختار الصحاح للرازى ، الناشر : مكتبة لبنان تحقيق : محمود خاطر
٩٤-مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفى ط دار إحياء الكتب العلمية .
٩٥-مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع للقطيعي الناشر: دار الجيل، بيروت ط: الأولى، ١٤١٢ هـ.
٩٦-المستدرك على الصحيحين للحاكم تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ م
٩٧-مشكل القرآن، لعبد الله المنصور، ط الأولى الناشر دار ابن الجوزي.
٩٨-مسند الإمام أحمد بن حنبل تحيقق: أحمد محمد شاكر الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م.
٩٩-مسند الإمام أحمد تحيقق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، الناشر: مؤسسة

الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
١٠٠-المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ط الأولى، ١٤٠٩.
١٠١-المصنف لعبد الرزاق المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: المجلس العلمي- الهند ، المكتب الإسلامي بيروت ط الثانية، ١٤٠٣
١٠٢-المعالم الأثيرة في السنة والسيرة لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق- بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١١ هـ
١٠٣-معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت ط: الأولى ، ١٤٢٠ هـ.
١٠٤-المعجم المفصل في شواهد العربية د. إميل بديع يعقوب الناشر: دار الكتب العلمية ط الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م
١٠٥-المعجم الكبير للطبراني الناشر : مكتبة العلوم والحكم – الموصل ط الثانية ، ١٤٠٤ –تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي
١٠٦-معجم مقاييس اللغة لابن فارس المحقق:عبد السلام هارون الناشر: دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩،م.
١٠٧-معجم متن اللغة لأحمد رضا الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت: [١٣٧٧ - ١٣٨٠ هـ].
١٠٨-مفاتيح الغيب للرازي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ
١٠٩-مفحمات الأقران في مبهمات القرآن للسيوطي المحقق: الدكتور مصطفى

ديب البغا الناشر: مؤسسة علوم القرآن، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٢ م

١١٠-مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا للسيوطي المحقق: الشيخ سمير القاضي الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – دار الجنان للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

١١١-المنتخب من علل الخلال (ومعه تتمة) لأبي محمد ابن قدامة المقدسي تحقيق: طارق بن عوض الله الناشر: دار الراية ،و الجامع لعلوم الإمام أحمد .علل الحديث لإبراهيم النحاس١٥/ ١٧٩ الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث،جمهورية مصر العربية ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م

١١٢-نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي المحقق: فيليب حتي الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

١١٣-النكت والعيون للماوردي المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان

١١٤-الهداية الى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة.